الروايات التفسيرية
عند الإمام الرضا عليه السلام
... دراسة تحليلية ...
النبوة وعصمة الأنبياء أنموذجاً

Explicatory Tales
for Imam Al-Ridha
(Peace be upon him)
Prophecy
and Prophetic Protection As a Paranail
(Analytic Study)

م. م. عبدالحسين راشد معارج الغليمي
جامعة الكوفة / كلية الفقه
قسم علوم القرآن والحديث الشريف

Asst. Lecturer
Abid Al-Hussein Rashid Ma`arij Al-Ghuleimi
University of Kufa/ College of Jurisprudence
Department of Quranic sciences
and Sacred Hadeeth

... ملخص البحث ...

يتخذ الباحث من الروايات التفسيرية للإمام الرضا عليه السلام مادته البحثية لبيان أثر الإمام عليه السلام في النبوة، والفرق بين النبي والرسول، وأول شروط النبوة هي العصمة، كذلك أنواع الوحي الإلهي، معتمداً المنهج الأثري التفسيري محللاً ومبيناً عصمة الأنبياء والرسل (صلوات الله عليهم أجمعين)، مستدلاً بالآيات بالكريمة والأحاديث المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، كذلك آراء علماء المسلمين مستدلاً تارة وأخرى ناقد لبعض الآراء التي تنسب إلى الأنبياء والرسل عليهم السلام التي لا تليق بمكانتهم المقدسة كونهم حجج الله على الخلق وأمناءه عليهم، وقد اختار الباحث تسعة نماذج تفسيرية، علماً أن الروايات قد وثقت باعتماد المنهج السندي أو المتن، كذلك مترجماً لبعض الشخصيات، وموضحاً الألفاظ الغريبة، خاتماً البحث بالنتائج التي توصل لها الباحث، مع فهرست للهوامش ومترجماً للمصادر والمراجع، ونساءل الله التوفيق والسداد.

...Abstract...

The present study tackles the explicatory tales for Imam Al-Ridha as a source to fathom the impact of the Imam (Peace be upon him) on prophecy and the difference between the prophet and messenger; the first condition of being a prophet is protection, the various types of the divine inspirations. Consequently, he depends mainly upon the explicatory influential methodology in analyzing and manifesting the protection of prophets and messengers (Peace be upon them) and takes guidance in the Glorious Iyats ,well-reputed speeches for Ahlalbayt (Peace be upon them) and the opinions of the Islamic theologians the researcher sometimes consents and other times criticizes : some viewpoints are attributed to Ahlalbayt (Peace be upon them) and do not come equal to their sacred niche, in time, they are profs and guardians of the Creator. Moreover, the researcher has chosen nine explicatory models, in timer, all the tales documented according to the documentary or Matin approach; the researcher has translated certain Western utterances. The study terminates in the results, indexes and bibliography. May we ask Allah for success and guidance.

... النبوة ...

قال تعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾(آل عمران٨٤)، يشكل الإيمان بالنبوة الأساس الثاني بعد الإيمان بالله تعالى وهو فرع على الإيمان بالله وعنايته بخلقه، والعقل البشري بعد أن آمن بالله تعالى بالدليل والبرهان القاطع قاده هذا الإيمان بالله إلى التصديق بالنبوة والأنبياء وأنزال الكتب والشرائع.

ولقد تناول المتكلمون والفلاسفة وأهل العرفان والمتصوفة والمفكرون الإسلاميون هذه المسألة العقيدية الخطيرة الشأن بالبحث والدراسة والتحليل بوصفها أبرز ظاهرة غيبية في عالم الحس والمادة على هذه الأرض فهي تعني اتصال عالم الغيب بعالم الشهادة والفيض الرباني بعالم الإنسان[1].

ولقد قضت حكمة الله تعالى أن يكرم الانسان بالعقل ويزينه بالنظر والفكر كي يدرك بذلك كثيراً من مصالح العيش ومطالب الحياة ويستزيد يوما فيوم من المعارف وإدراك المصالح لكنه لم يبلغ بعقله الكمال ولم يدرك الحق وحده فقد صبغه الله تعالى محدودا في كل شيء لذا لم يتركه تعالى إلى عقله القاصر عن الكمال والحسير عن إدراك تمام المصالح فكانت نعمة من الله تعالى أَنَّهُ أنزل الصحف والكتب هدايةً للعقل وإرشاداً للفكر وسلامةً للجسم وموافقةً للفطرة ووقوفاً بالإنسان عند حدود الإنسانية وإيثاراً لصبغ الحياة بما يأمر الله تعالى به من الإيمان وطاعته وقد جعل الله

تعالى حملة تلك الكتب أفضل الناس في أقوالهم وأشرفهم في أهليهم، وهم رسل الله تعالى وأنبياؤه من البشر إلى البشر[٢].

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾(آل عمران١٦٤)، ومنهم ﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾(النساء١٦٥)، وكذلك ﴿يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ﴾(الاحزاب٣٩)، ويتجلى من ذلك أنَّ النبوّة: (وظيفة إلهية وسفارةٌ ربانية، يجعلها الله لمن يجتبيه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين إنسانيتهم فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية إرشادهم إلى مافيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة)[٣]. وللنبوة في اللغة معان منها:

١. **الاخبار**: واشتقاقه يكون من الإنباء الذي هو الإخبار ويكون على هذا مهموزاً[٤].

٢. **الإرتفاع**: أن يكون مفيداً للرفعة وعلو المنزلة واشتقاقه يكون من النباوة التي هي الارتفاع، قال الطوسي: (ومتى أريد بهذا اللفظ علو المنزلة فلايجوز الابالتشديد بالهمز وعلى هذا يحمل ماروي عن صلى الله عليه وآله عنه قال (**لا تنبزوا بإسمي**) أي لاتهمزوه لأنه أراد علو المنزلة[٥].

أما النبوة بالعرف والاصطلاح فقد عُرِّفت بأنَّها: تفضل من الله تعالى على من اختصه بكرامته لعلمه بحميد عاقبته واجتماع الخلال الموجبة في الحكمة بنبوته في الفضل عمن سواه[٦]، وقيل إنَّ النبي هو: المؤدي عن الله تعالى بلاواسطةٍ من البشر[٧].

وفي وجوب بعثة النبوة وجوازها ذهب الإمامية والمعتزلة إلى وجوبها لاشتمالها على اللطف في التكاليف العقلية[٨]، وإلى ذلك ذهبت الفلاسفة أما الأشاعرة فلايرون وجوبها[٩] وأما القائلون بانتفاء البعثة ومنهم البراهمة واليهود وهم فرق منهم من خالف في جواز النسخ عقلا ومنهم من خالف في النسخ سمعا ومنهم من أجاز النسخ وخالف في نبوة نبينا محمدﷺ[١٠].

ومن القائلين بانتفاء البعثة البراهمة إذ قالوا: إنَّ الرسول إما أن يأتي بما يوافق العقول أو بمايخالفها فإن جاء بمايوافق العقول ففي العقل كفاية وإن جاء بمايخالف العقول وجب رَدّ قولهُ، وهذه الشبهة باطلة، وذلك أن نقول لم لايجوز أن يأتوا بمايوافق العقول،كذلك إنَّ هناك الكثير من الشرائع والعبادات التي لايهتدي العقل إلى تفصيلها[١١].

ولقد أوضح الامام الرضا العلة في بعثة الرسل والانبياء ومعرفتهم، فقد روى الصدوق رحمه الله باسناده عن الفضل بن شاذان* عن الرضا عليه السلام أنَّه قال: **فإن قال قائل فلم وجب عليهم معرفه الرسل والإقرار بهم والإذعان إليهم بالطاعة؟ قيل: لأنه لما أن لم يكن في خلقهم وقوامهم مايكملون به مصالحهم وكان الصانع متعاليا عن أن يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه لم يكن بدٌ لهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي إليه أمره ونهيه وأدبه ونفعهم على مايكون به إحراز منافعهم ومضارهم فلولم يجب عليه معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولاسد حاجة وكان إتيانه عبثاً لغير منفعة ولإصلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء.**[١٢]

إنَّ من يتدبر قول الإمام يرى أنَّ الإنسان يجهل الكثير من مصالحه ونتائج

أعماله والله أجل وأعظم من أن يهلك عبده بجهله بل أراد أن يجعله سعيداً في حياته الدنيوية وفي الآخرة من الناجين فالإنسان لن يبلغ بعقله الكمال ولن يدرك الحق، فمن باب لطفه بعث إلينا رسلاً معصومين فلو لم يكن معصومين لم تحقق الفائدة فأول صفة من صفات الانبياء عليهم السلام العصمة[١٣]، لكي يوضحوا سبل الخير من سبل الشر قال تعالى: ﴿انَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾(الانسان ٣).

قال الشيخ المظفر رحمه الله: «فوجب أن يبعث الله في الناس رحمة لهم ولطفا بهم ﴿رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾(ال عمران١٦٤) وينذرهم عما فيه ويبشرهم بما فيه صلاحهم وسعادتهم»[١٤].

كذلك إنَّ اللطف من الله تعالى واجب، لان اللطف من كماله المطلق وهو اللطيف بعباده الجواد الكريم، فإذا كان المحل قابلا ومستعدا لفيض الجود واللطف فإنَّه تعالى لابد أن يفيض لطفه اذ لا بخل في ساحة رحمته ولانقص في جوده وكرمه[١٥]. وليس المراد من وجوب اللطف إنَّه تعالى مأمور به ومفروض عليه من الخلق، وإنما المراد منه ضرورة اتصافه بهذه الضرورة كضرورة اتصافه بوجوب الوجود[١٦].

إنَّ مباحث النبوة نالت اهتمام علماء الإسلام قاطبةً وأخذوا يكشفون النقاب عنها عبر البحث بآيات الكتاب المجيد والسنة المطهرة وإبراز مراميها ومقاصدها، وقد كان للإمام الرضا عليه السلام الدور الوضاء المشرق في الكشف عن كل ما يتعلق بالنبوة وخاصة في عصمتهم وتنزيههم من كل شيء لا يليق بقداستهم فهم المصطفون من لدن الله تعالى وقبل أن نقف على تلك الروايات فلقد أُثر عن الإمام الرضا عليه السلام رواية في بيان أوجه الفرق بين النبي والرسول وحالات التلقي النبوي، ولقد جاء ذكر النبي والرسول في القرآن الكريم جمعاً ومفصلاً لذلك اختلف العلماء في بيان

الفرق بين النبي والرسول على قولين:

١. لايوجد فرق بين النبي والرسول، فالنبي رسول والرسول نبي، وهذا رأي المعتزلة[١٧] ومن أدلتهم على ذلك:

أ) قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾(مريم٥٤) وجه الدلالة، إنَّ معنى الرسول والنبي واحد لا فرق بينهما[١٨].

ب) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾(الحج٥٢) اذ إنَّ اللفظتين –الرسول والنبي– متفقتان في الفائدة وإنَّ أول الأنبياء آدم عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ، وإنَّ الله خاطب نبيه محمد ﷺ مرةً بالنبي وبالرسول مرةً أُخرى[١٩].

٢. هناك فرق بين النبي والرسول، فالرسول هو المبعوث الى أمة والنبي هو المحدث الذي لايبعث الى أمة، قال قطرب*[٢٠]: والنبي من أوحي إليه بملك أو ألهم في قلبه أو نبه بالرؤيا الصادقة فالرسول أفضل بالوحي الذي فوق وحي النبوة لأن الرسول أوحي إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله وهذا الرأي منسوب الى الأشاعرة والإمامية[٢١]، مستدلين على ذلك بأدلة منها:

أ) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾(الحج/ ٥٢)، وجه الدلالة أنَّ الآية دَلَّت على ثبوت التغاير بين الرسول والنبي، وهو عطف عام على خاص ويقتضي المغاير. قال الكلبي** والفراء: كل رسول نبي من غير عكس[٢٢]. وقال السيد الطباطبائي: والرسول يكون نبياً إشارة إلى إمكان اجتماع الوصفين[٢٣].

وعليه فالعلاقة القائمةبين النبي والرسول هي العموم والخصوص المطلق الذي يعني الاجتماع في الأخص الذي هو ما زاد قيداً وهو هنا (الرسول) الانفراد في الأعم وهو ما زاد فرداً وهو هنا النبي فيقال: كل رسول نبي وليس كل نبي رسول[٢٤]. وقد روى الكليني والصفار بسند عن زرارة بن اعين* قال: سالت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾(مريم ٥٤) قلت: ما الرسول وما النبي؟ قال عليه السلام: **النبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول يعاين الملك ويكلمه**، قلت: فالإمام ما منزلته؟ قال: **يسمع الصوت ولا يعاين**، ثم قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾(الحج٥٢)[٢٥].

ب) إنَّ أنبياء الله كانوا حفظةً لشرائع الإسلام وخلفاءه في المقام[٢٦]، كذلك إنَّ اختلاف الأسماء يدل على اختلاف المسميات[٢٧]، بدليل قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾(مريم٥١)، وفي ذلك دلالة على الفرق بينهما[٢٨].

ولنرى ما هو رأي الإمام الرضا عليه السلام في الفرق بينهم؟ حيث يرى الإمام عليه السلام إنَّ هناك فرقاً بينهم فقد روى الكليني والصفار، بإسنادهما عن الحسن بن العباس بن المعروف** قال جعلت فداك: أخبرني ما الفرق بين النبي والرسول والامام؟ قال فكتب الفرق بين الرسول والنبي والامام هو: «إنَّ الرسول هو الذي ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما نبيء في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام والنبي سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع الكلام، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص»[٢٩].

وترى بوضوح أنَّ الإمام عليه السلام قد فرق بينهم بفرق جوهري وهو أنَّ الرسول

هو الذي ينزل عليه الوحي خاصة في تبليغ الرسالة ويشترك مع النبي في الصفات الأخرى كالرؤيا والسمع وغيرها من الصفات، أما النبي فلا ينزل عليه الوحي، كذلك نستنتج من هذه الرواية أنَّ الإمام عليه السلام قد أوضح درجات الوحي الإلهي الثلاث، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾(الشورى٥١) وهي:

١. **الوحي بواسطة الملك**: يقول استاذنا الدكتور محمد حسين الصغير: الطريقة الطبيعية يرسل الله ملكاً يبلغ النبي صلى الله عليه وآله وهو من أرقى درجات التبليغ وهي أرقى درجات الوحي التي حدثت مع نبيا محمد صلى الله عليه وآله بواسطة الروح الأمين[٣٠]، وهو المعنى الأول الذي أكَّدَهُ الإمام عليه السلام، إنَّ الرسول هو الذي ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾(الشعراء١٩٣-١٩٤).

٢. **الرؤيا الصادقة**: وهو المعنى الثاني الذي أشار اليه الإمام عليه السلام ودَلَّ عليه القرآن المجيد قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾(الصافات١٠٢-١٠٥) فدَلَّت الآيات على أنَّ رؤيا إبراهيم أمرٌ ووحيٌ إلآهي يستلزم العمل، بدليل تعقيب الله تعالى في خطاب إبراهيم بتصديق الرؤيا وجزاء المحسنين[٣١]. وقد اشترك نبينا محمد صلى الله عليه وآله في هذا الوحي واشار القرآن الحكيم الى ذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ﴾(الفتح٢٧) وهو بمثابة الوعد

الحق (وقد تكون الرؤيا في جزء من هذا الملحظ تمهيداً للوحي المباشر، وقد يعبر عنها بالصادقةالصالحة، كما حصل هذا المعنى بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وآله أول بدء الوحي، كما في رواية السيدة عائشة: «أول ما بدئ به رسول من الوحي الرؤيا الصادقة (الصالحة) في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح»[٣٢].

٣. **الوحي المباشر**: وهي حالة إلقاء الكلمة الإلهية إلى رسول بلا واسطة ملك لكن من وراء حجاب دون معاينة أو رؤية لامتناع ذلك عقلاً وشرعاً[٣٣]، كما خاطب الله نبيه محمد صلى الله عليه وآله في معراجه إلى السماوات العلى، وكما خاطب نبيه موسى عليه السلام قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾(طه١١-١٢)، وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾(النساء١٦٤).

إنَّ هذه العلوم والحكم التي وردت عن الإمام عليه السلام وهذه البلاغة البليغة قد جعلت من الامام مرجعاً في جميع العلوم الاسلامية ومصدراً للتشريع وقدوةً صالحة لكل مذاهب المسلمين ولقد استعان بنور علمه وسمو حكمته كل عالم وأديب واحتج بقوله وبلاغته كل كاتب ومؤلف، وكما اختار الله رسلاً وانبياء ليبلغوا رسالاته لتكوين المجتمع الأمثل على الأرض فقد اختار جماعةً للدفاع عن هذه الرسالات والشرائع المقدسة وعن أشخاصها وهم بلا شك أهل بيت النبوة ذرية بعضها من بعض في سلسلة تستمر أجيالاً جيلاً بعد جيل وكان الإمام الرضا عليه السلام أحد تلك الجماعة التي حرصت كل الحرص للدفاع عن المقدسات الإلهية حتى هرع إليه من كل صوب النصارى واليهود والملحدون والمشككون فضلا عن المسلمين ،لذلك كان الإمام الرضا عليه السلام حجة الله على خلقه يدفع بالشبهات التي تثار في

عصره ولاسيما الشبهات التي توهم أنَّ الأنبياء عليهم السلام غير معصومين ويتمسكون بدعواهم هذه بظواهر بعض الآيات القرآنية وإنَّهم بشرٌ مثلنا يخطئون ويصيبون[٣٤].

عصمة الانبياء

إنَّ من المسائل التي وقع الحوار والجدل فيها هي عصمة الانبياء والملاحظ أنَّ جميع الفرق الاسلامية قالت في العصمة لكنها اختلفت في مصاديقها، فالأشاعرة ذهبوا إلى عصمة الانبياء من كل الذنوب بعد النبوة ما عدا السهو والخطأ واجازوا عليهم الذنوب قبل النبوة[٣٥]، والحشوية جوزوا الإقدام على الكبائر بعد الوحي[٣٦]، أما المعتزلة فقد ذكر القاضي عبد الجبار أنَّه لا يجوز على الانبياء الكبيرة لا قبل البعثة ولا بعدها خلافا لما يقوله اهل الحشوإلاأنَّ المعتزلة جَوزُوا الصغائر على الأنبياء[٣٧]، قال الإمام أبو حنيفة: «إنَّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح»[٣٨] جمهور السنة على العموم أوجبوا العصمة.

وبقي رأي الامامية فقد ذكر علماؤهم جميعاً: أنَّه يجب أن يكون النبي معصوماً من الذنوب صغيرها وكبيرها قبل النبوة وبعدها على طريق العمد والنسيان وعلى كل حال[٣٩]، بل يجب أن يكون منزهاً عما ينافي المُروة كالتبذل بين الناس من أكل في الطريق أو ضحكٍ عالٍ وكل عمل يستهجن فعله عند العرف العام[٤٠].

عبر استقراء الروايات التفسيرية الواردة عن الإمام الرضاعليه السلام لوحظ أنَّ جميعها تهدف إلى إثبات عصمة الانبياء، بل جميع ما يتعلق بالأنبياء عليهم السلام وسنذكر عددا من الروايات نبدأ بآدم ونختم بنبينا محمد صلى الله عليه وآله تبركاً، وسيتجلى بوضوح دور أهل بيت الرحمة في الدفاع عن أُمناء الله وسفرائه وهي:

أولاً: قال تعالى ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾(طه/ ١٢١)

روى الصدوق بإسناده عن أبي الصلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات فلم يقم أحد إلا وألزمه حجته كأنَّه أُلقم حجراً فقام إليه علي بن محمد الجهم* فقال له: يا بن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال عليه السلام: **نعم**، قال: فما تعمل في قول الله تعالى ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾؟ فقال عليه السلام: **ويحك ياعلي اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش، ولا تتأول كتاب الله برأيك فإن الله عز وجل قد قال**: ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾(آل عمران/ ٧) **وأما قوله عز وجل في آدم** ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾ **فإنَّ الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفةً في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض وعصمته يجب أن يكون في الأرض ليتم مقادير أمر الله فلما هبط إلى الأرض وجعل حجةً وخليفةً عُصم بقوله عز وجل** ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(ال عمران٣٣)(٤١).

ويبدو من الرواية الشريفة أنَّ الإمام عليه السلام يريد أن يقول: إنَّ علم التأويل علم قد اختص به الباري عزوجل الراسخين في العلم وهم أهل البيت عليهم السلام كما هو المروي عنهم فلا يحق لأي كان التلاعب بآيات الكتاب العزيز وفي هذا صيانة للكتاب ولعقائد المسلمين من أعدائهم، وهذا هو الأمر الأول، والأمر الثاني: أنَّ التكليف الشرعي يكون في الأرض لا في الجنة الخالية من التكاليف كما هو معروف لدى المسلمين جميعهم، فإذا مابعث بأمر إلهي وجبت عصمته من كل أمر لايليق بالنبوة وصاحبها.

وفي خبر آخر روى الصدوق والطبرسي بإسنادهما عن علي بن محمد بن الجهم

أنَّ المأمون سأل الإمام الرضا عليه السلام فقال له: ما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾(طه١٢١) فأجابه الامام عليه السلام بأسلوب آخر فقال: **إنَّ الله تبارك وتعالى قال لآدم** ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ﴾(البقرة٣٥) **وأشار لهما الى شجرة الحنطة** ﴿فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾(البقرة ٣٥) **ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها وقد امتثلا وأطاعا ولم يقربا من تلك الشجرة وإنَّما أكلا من غيرها بعد أن وسوس لهما ابليس ومَوَّهَ عليهما وطلب منهما أن يأكلا من غيرها مما كان من جنسها وحلف لهما... ولم يكونا قبل ذلك يعرفان من يحلف بالله كذبا، وكان ذلك من آدم قبل النبوة... فلما اجتباه الله وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال تعالى:** ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾(طه ١٢١-١٢٢)[٤٢].

قال الطبرسي: لعل الرضا عليه السلام أراد ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل لاقتضاء أدله العقول والأثر المنقول[٤٣]. والمعروف عند الامامية أنَّ الأمر بعدم الاقتراب من الشجرة والأكل منها إنَّما كان أمراً إرشادياً لا أمراً مولوياً و مخالفة آدم كانت من ترك الأولى[٤٤]. وإنَّ النهي الوارد في الآية دون نهي الحظر والتحريم لأنَّ الحرام لا يكون إلاقبيحاً والأنبياء لا يجوز عليهم شيء من القبائح، لا كبيرها ولا صغيرها[٤٥]، وهم ألطاف للعباد فلا يقع منهم ما يقدح في عصمتهم وينفر عنهم القلوب لا ظاهراً ولا باطناً[٤٦].

والأنبياء معصومون من المعصية والمخالفة في أمر يرجع الى الدين الذي يوحى إليهم من جهة تلقيه فلا يخطئون ومن جهة حفظة لا ينسون -خلافا للجبائي الذي قال لا تقع معاصي الأنبياء إلا سهواً[٤٧]- ولا يحرفون من جهة القائه الى الناس

وتبليغه لهم قولا فلا يقولون إلا الحق الذي أُوحي اليهم وإنَّ الأنبياء على عصمتهم يجوز لهم ترك الأولى ومنه أكل آدم من الشجرة[٤٨]، فالعصيان هنا ليس العصيان الحقيقي بل هو ترك الأولى فخسر راحته في الجنة ونعيمها ونزل إلى الأرض وأتعابها، قال السيد الطباطبائي رحمه الله: «إنَّ آدم كان مخلوقا ليحيى في الارض ويموت فيها ويبعث فيها وإنَّما أسكنهما الله تعالى الجنة للاختبار»[٤٩].

قال السيد المرتضى: «إما وصف تارك الندب بأنَّه عاص توسع وتجوز في المجاز والمجاز لا يقاس عليه ولا يعدى به عن موضوعه»[٥٠]. وقد فسربعض المفسرين: «عصى بأكل الشجرة، وغوى أنَّه ضَلَّ عن مطلوبه وخاب من حيث طلب الخلد بأكل الشجرة وفسد عليه عيشه بنزوله إلى الدنيا»[٥١]، وقال الشاطبي: «آدم لم يعصم من الهمة والتدبير فلحقه ما لحقه»[٥٢].

قال السبتي: «إنَّ آدم لم يكن عندما أكل من الشجرة نبياً والعصمة لا تشترط إلا بعد ثبوت النبوة له ومنهم من أجمع على ذلك ومنهم من اكتفى بظاهر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾(طه١٢٢) وهذا عطف بـ (ثم) التي تعطى المهلة ثم ذكر الإجتباء والهداية والإجتباء هنا النبوة بدليل قوله تعالى عندما عدد الأنبياء ومناقبهم: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾(مريم٥٨) يعني من النبين أجمعهم، قال في حق يونس بعد قصة الحوت: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾(القلم٥٠) وهذا وجه من الوجوه يثبت أكله من الشجرة قبل ثبوت نبوته[٥٣] وإلى ذلك ذهب الآلوسي وأضاف أنَّه سهو»[٥٤].

في حين تشدد النسفي والزمخشري في تفسيرهما للآية اذ وصفوا فعله بالغي والغي خلاف الرشد والعدول عن قوله (وزلَّ آدم) مزجرة بليغة وموعظة للمتكلفين[٥٥].

وقد نحا الرازي في تفسير الآية منحى اخر، فيذهب الى أنه ظاهر القرآن وان دل على ان ادم عصى وغوى لكن ليس لاحد ان يقول ان ادم كان عاصيا وغاويا لأمور:

١. قال العتبي: «يقال لرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه وخاطه ولا يقال خاط ولا خياط حتى يكون معاودا لذلك الفعل معروفا به ومعلوم أنَّ هذه الزَّلَّة لم تصدر عن آدم إلا مرةً واحدةً».

٢. إنَّ هذه الواقعة وقعت قبل النبوة.

٣. إنَّ قولنا عاص وغاو يوهم كونه عاصيا في أكثر الأشياء وغاوياً عن معرفة الله تعالى ولم ترد هاتان اللفظتان في القرآن مطلقتين بل مقرونتين بالقصة التي عصي فيها فكأنَّه قال عصى في كيت وكيت وذلك لا يوهم التوهم بالباطل.

٤. إنَّه يجوز من الله ما لايجوز من غيره كما يجوز للسيد في عبيده وولده عند معصيته من اطلاق القول ما لايجوز لغير السيد في عبده وولده[٥٦].

وزاد الشيخ مغنيه معنى آخر وهو: أنَّ ادم عليه السلام حين كان في الجنة كان في الدار الآخرة وهذه الدار لا تبليغ فيها ولا تكليف كي تحتاج إلى أنبياء ونبوة آدم في الدنيا لا في الجنة، وإنَّ الأكل من الشجرة لم يترتب عليه ظلم أي انسان سوى الأكل[٥٧].

ونحا السيد السبزواري (قدس) في تفسير الشجرة منحى آخر حيث قال: «إنَّها كانت مثالاً لحقيقة الدنيا فإنَّها تظهر لأنبياء الله تعالى وأوليائه بأشكال مختلفة كما ظهرت لنبينا عليه السلام في صورة امرأةفي ليلة المعراج فلذلك كان نهيه هنا إلى عدم وقوعه في متاعب الدنيا ومشاقها»[٥٨].

وروى الطوسي رضي الله عنه بإسناده عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **احتج آدم**

وموسى، فقال موسى عليه السلام لآدم عليه السلام أنت أبونا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم: ياموسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده، أفتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى(٥٩).

ويتضح من استقراء آراء العلماء والمفسرين في تفسير هذه الآية أنَّهم لم يخرجوا عن تفسير الإمام الرضا، فقد فسرها بعضهم بأنها النبوة كما في الرواية الأولى وفسرها بعضهم الاخر بأنَّها من باب المجاز وأنَّ نهيه كان إرشادياً لا مولوياً وهذا ما تفسره الرواية الثانية.

ثانيا: قال تعالى ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾(هود / ٤٦)

روى العياشي والصدوق بسند عن الحسن بن علي الوشاء* قال: سمعت الرضا يقول: قال ابو عبدالله: إنَّ الله قال لنوح: إنَّه ليس من أهلك، لأنه كان مخالفاً له، وجعل من اتبعه من أهله، قال: سألني كيف يقرؤون هذه الآية في نوح ، قلت: يقرأها الناس على وجهين: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ، وإِنَّه عَمِلَ غيرَ صالح، فقال كذبوا هو ابنه، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه)(٦٠).

الإمام في هذه الرواية الشريفة يقرر أمرين:

الأمر الأول: تصحيح قراءة الآية القرآنية، ذكر السيوطي روايات كثيرة واختلاف القراء فقال قرأ أهل الكوفة (عمل، بكسر الميم وفتح اللام، و (غير) بنصب الراء على الفعل، ومعناه: إنَّه عمل الشرك والكفر وقرأ الباقون (عمل) بفتح الميم وضم اللام وتنوين (غير) بالرفع ومعناه إنَّ سؤالك إياي أن أنجيه عمل غير صالح والقراءة الاولى عن الكسائي ويعقوب وسهل والمعنى عمل عملا غير

صالح[٦١] أي عمل الشرك والكفر وهذا هو رأي الامام الرضا عليه السلام[٦٢].

الأمر الثاني: إنَّ نفي الباري عزوجل لابن نوح ليس نفياً للنسب بل نفياً لدينه المخالف لدين أبيه، يقول الفيض الكاشاني: «انه ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم لأنه ليس على دينك»، وروى عن الامام الرضا عليه السلام في حق ابن نوح: **لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عزوجل نفاه عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا أهل البيت**[٦٣]. وروى العياشي عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام: **إنَّهُ ابن امرأته**[٦٤].

ورأي مجاهد والحسن إنَّه وَلَدُ خبث من غيره ولم يعلم بذلك نوح وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، أي من ولدك، وهذا القول باطل قطعاً، لان في ذلك طعناً على نبي وإضافة الى ما لايليق به[٦٥]، وقد روي عن ابن عباس: «مازنت امرأة نبي قط وكانت الخيانة من امرأة نوح إنَّها كانت تنسبه الى الجنون والخيانة من امرأة لوط انها كانت تدل على أضيافة»[٦٦].

وقيل لسعيد بن جبير: قال نوح إنَّ ابني من أهلي أكان ابن نوح؟ فسبح طويلاً، وقال: لا إله إلا الله يحدث الله محمد صلى الله عليه وآله إنَّه ابنه وتقول ليس ابنه ، كان ابنه ولكنه كان مخالفاً في النية والعمل والدين، فمن ثم قال تعالى ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ قال السيوطي قال الثعلبي: وهذا القول اولى بالصواب وأليق بظاهر الكتاب[٦٧].

وقد ذكر السيد المرتضى ثلاثة وجوه في تفسير الآية:

الوجه الأول: إنَّ نفيه لأن يكون ليس من أهله لم يتناول فيه نفي النسب وإنَّما نفي أن يكون من أهله اللذين وعد الله بنجاتهم، قال تعالى: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾(هود٤٠) فاستثنى من أهله من

أراد إهلاكه بالغرق ويدل على صحة هذا التأويل قول نوح عليه السلام: **إنَّ ابني من أهلي وإنَّه وعدك الحق**، وهذا الوجه يطابق الخبران ولا يتنافيان وقد روي هذا التأويل بعينه عن ابن عباس والى ذلك ذهب الطوسي والشيباني والزمخشري والشوكاني وابي السعود وأحد آراء فخر الدين الرازي والطبرسي والمروي عن الضحاك وعكرمة والجبائي[٦٨].

الوجه الثاني: وهو قول مجاهد والحسن وهذا الذي ذكرناه سابقاً وهو مرفوض من جميع المفسرين.

الوجه الثالث: إنَّ المراد في ذلك أي أنَّه ليس على دينك وإلى هذا الوجه ذهب كل من السبتي والما تريدي والالوسي وأحد آراء فخر الدين الرازي والطبرسي حيث ذكر إنَّ القولان متقاربان[٦٩].

وقد فسَّرَ السيد الطباطبائي الآية الكريمة: إنَّ نوحا عليه السلام رسولٌ وأحد أنبياء أُولي العزم عالما لله عارفا بمقام ربه بصيرا بموقف نفسه في العبودية وإنَّه كان يرى ابنه ظاهرا من المؤمنين ولو لم يكن كذلك لما دعاه الى ركوب السفينة فهو عليه السلام الداعي على الكافرين السائل هلاكهم بقوله ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾(نوح٢٦)[٧٠].

والمراد بكونه ليس من أهله الذين وعده الله بنجاتهم لان المراد بالأهل في قوله: ﴿وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾(هود٤٠)، الأهل الصالحون وهو ليس بصالح وإن كان ابنه ومن أهله بمعنى الاختصاص، وقيل أيضاً إنَّ المراد: إنَّه ليس على دينك وأُثر عن أهل البيت عليهم السلام[٧١].

والظاهر إنَّ مدار الأهليه بين العلماء هو القرابة الدينية لاقرابة النسب فالإسلام أبعد الجاهلين والمشركين من قربي النسب برسول الله ﷺ كما هو معروف من طردهم وإذلالهم صريحاً في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾(المسد١) فأخرج القريب وأبعده ولعنه، فيما قرَّب البعيد في صريح قول رسول ﷺ: **سلمان* منا أهل البيت**[٧٢] وفيه قول أبي فراس الحمداني:

كانت مودة سلمان له نسبا ولم يكن بين نوح وابنه رحم[٧٣]

لذلك كانت الجواب يهز هزاً، كما إنَّه يكشف عن حقيقة كبيرة إنَّ الرباط الديني أسمى من رباط النسب والقرابة فهو فرد غير لائق حيث لا أثر لرباط القرابة بعد أن قطع رباط الدين[٧٤]، فخرج بشقاوته وكفره بالله فأصبح مخلوق غير صالح للاستقامة[٧٥].

وقد ملئت كتب الحديث بهذه المعاني من الروايات فعن النبي الاكرم ﷺ: **من سمع رجلا ينادي يالمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم**[٧٦]،

وعن الامام الصادق عليه السلام: **ليس بولي من أكل مال مؤمن حرام**[٧٧]، حيث إنَّ الأصل في مذهب القادة الربانيين والأساس هو الإيمان بالعقيدة والعمل بمناهجهم والسير على آثارهم والثبات على خطهم في اصعب الاوقات والازمنة. وهذا ما أكده الامام الرضا عليه السلام حين نفى الله تعالى بنوة ابن نوح لأنَّه لم يسلك على دين الله الذي ارتضاه لأوليائه الصالحين.

ثالثا: قال تعالى ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾(البقرة٢٦٠)

روى العياشي بإسناده عن علي بن أسباط[٧٨]* وروى البرقي[٧٩] بإسناده عن صفوان بن يحيى[٨٠]** إنَّ أبا الحسن الرضا عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أكان في قلبه شك؟ قال: **لا ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه**[٨١].

وروى الصدوق والطبرسي بإسنادهما عن علي بن محمد بن الجهم إنَّ المأمون سأل الإمام الرضا عليه السلام فقال: أخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال الرضا عليه السلام: **إنَّ الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام إني متخذ من عبادي خليلا إن سألني إحياء الموتى أجبته، فوقع في نفس إبراهيم إنَّه ذلك الخليل فقال:** ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ **على الخلة، وقال** ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ...﴾(البقرة٢٦٠)، وقلن يانبي الله أحييتنا أحياك الله فقال إبراهيم عليه السلام: **بل الله يحي ويميت وهو على كل شي قدير**[٨٢].

إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء وثاني أولي العزم وخليل الرحمن قال سبحانه: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(آل عمران٦٧).

جاء في علل الشرائع مسنداً عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: **إنَّما اتخذ الله إبراهيم خليلا لأنه لم يرد أحد ولم يسال أحداً غير الله**[٨٣]. وإبراهيم عليه السلام تعترف بنبوته الديانات السماوية الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية ويعظمه مشركو العرب لانتسابهم إلى ولده إسماعيل عليه السلام ولأنهم خدمة الكعبة وإبراهيم عليه السلام هو الجد الحادي والثلاثين لنبينا محمد صلى الله عليه وآله[٨٤].

عَلَّقَ السيد الطباطبائي على الرواية المروية عن علي بن محمد الجهم: إنَّ الرواية لا تخلو عن دلالة ماعلى إنَّ مقام الخلة يستلزم إجابة الدعاء واللفظ يساعد عليه فإنَّ الخلَّة هي الحاجة ، والخليل إنَّما يسمى خليلاً لأن الصداقة إذا كملت رفع الصديق حوائجه إلى صديقه، ولامعنى لرفعها مع عدم الكفاية والقضاء[٨٥]. ذكر السيد المرتضى إن المفسرين قالوا: إنَّ ابراهيم عليه السلام مر بحوت نصفه في البر ونصفه في البحر ودواب البر والبحر تأكل منه فاخطر الشيطان بباله استبعاد رجوع ذلك حيا ومؤلفا مع تفرق أجزائه وانقسام أعضائه في بطون حيوان البر والبحر فشك[٨٦] ،وقد أجيب على ذلك –آية ورواية البحث – بأربعة وجوه ذكرها المفسرون وهي:

الوجه الأول: إنَّه ليس في الآية دلالة على شك إبراهيم عليه السلام في إحياء الموتى، وقد يجوز أن يكون عليه السلام إنَّما سأل الله تعالى ذلك ليعلمه على وجه يبعد عنه الشبهة ولا يعترض فيه شك وارتياب فطلب أن يريه تعالى مثالاً محسوساً وأحب أن يعلم ذلك علم عيان بعد أن كان عالماً به من جهة الاستدلال[٨٧]، وللنبي أن يسأل ربه تخفيف محنته وتسهيل تكليفه ، والذي يؤيد ذلك جواب ابراهيم عليه السلام (ليطمئن) فبين إنَّه عارف مصدق[٨٨]، لكنه أراد أن يرى يد القدرة وهي تعمل ليحصل على مذاق هذه الملابسة فيستروح بها ويتنفس في جوها ويعيش معها وهي أمر آخرغير الإيمان الذي ليس بعده إيمان[٨٩]، والألف في (أولم تؤمن) ألف إيجاب قال الشاعر:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وعبر الطوسي والطبرسي بأنَّ هذه الوجه أقوى الوجوه[٩٠]، وإلى ذلك كل من الزمخشري والبيضاوي والسبتي والبيضاوي وسيد قطب وهو قول الحسن وقتادة وسعيد بن جبير والربيع ومجاهد وكما حكاه الطبري وغيره[٩١].

الوجه الثاني: بأنَّ الله اتخذه خليلاً وإنَّه يجيب دعوته ويحيى الموتى بدعائه فسأل الله تعالى أن يفعل ذلك ليطمئن قلبه بأنَّه قد أجاب دعوته واتخذه خليلاً وذلك أيضاً للاستدلال كما قال السيد المرتضى رضي الله عنه، وهذا ماروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي حكاه الطبرسي وهو رأي الما تريدي الذي قال في تفسيرها: أعلم أنَّك قد استجبت لي فيها دعوتك وأعطيتني الذي سألتك، أي الخلة، وذكر ذلك الفيض الكاشاني في الأصفى في أثر عن أهل البيت عليهم السلام وروى عن الرضا عليه السلام(٩٢).

الوجه الثالث: إنَّ سبب السؤال منازع نمرود إياه في الإحياء إذ قال أنا أحي وأميت وأطلق محبوساً وقتل إنساناً، فقال إبراهيم: **ليس هذا بإحياء**، وقال: يارب أرني كيف تحيى الموتى ليعلم نمرود ذلك وروى إنَّ نمرود توعده بالقتل إن لم يحيى الله الميت بحيث يشاهد، فلذلك قال ليطمئن قلبي، أي بأن لا يقتلني الجبار، عن محمد بن اسحاق بن يسار: قال السيد المرتضى هذا الوجه إن جاز صلح في تأويل الآيه وحكا هذا الرأي الطوسي(٩٣).

الوجه الرابع: إنَّما سأل إحياء الموتى ليزول شكهم في ذلك وشبهتهم ويجرى مجرى سؤال موسى عليه السلام الرؤية عليه تعالى(٩٤).

قال الطباطبائي: إنَّ السؤال للحصول على الأسباب الأصلية ليحصل العلم بالحقيقة، وقد روي عن الصادق عليه السلام إنَّه قال: **وهذه آية متشابهة**، ومعناها: إنَّه سأل عن الكيفية والكيفية من فعل الله عز وجل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص، وإنَّ إبراهيم عليه السلام انما كان يسأل حق اليقين(٩٥).

وللسيد السبزواري نفس الرأي حيث يقول: هو سؤال استعطاف وفيه لطف وعناية ومثله بين الخليلين كثير لا يفهمه إلا من كان من أهله و (أرني) الوصول إلى

حق اليقين بعد طي مراحل أصل العلم وعلم اليقين ، كذلك إنَّ المشاهدة والعيان يؤثران في استقرار النفس ورسوخ العلم في القلب ويزداد بها اليقين(٩٦).

بقي هناك أمرٌ لقائلٌ يقول على الوجه الأول: إنَّ علياً عليه السلام قال: **لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا**، وإبراهيم عليه السلام رسولا من أولي العزم، فلماذا يسأل الله تعالى؟ وقد أجاب على ذلك محمد بن أبي بكر الرازي قال: إنَّ عليا عليه السلام أراد بذلك قوة يقينه قبل العيان ، حتى كان الزيادة الحاصلة بالعيان يسيره لا يعتدبها(٩٧).

من خلال تتبع آراء المفسرين والعلماء نرى إنها لم تخرج عن تفسير الإمام الرضا عليه السلام وإجاباته حيث إنَّه عليه السلام في الرواية الأولى طلب الزيادة في العلم وهذا ما حكاه بعض المفسرين كما مَرَّ، وفي الرواية الثانية طلب الخلة فتطلب معرفه ذلك عن طريق الاستدلال والمعاينة وهذا ما ذكره القسم الآخر من المفسرين وهذا من الترقي في الإجابة ولاتضاد في الروايتين. وبذلك تثبتت عصمة إبراهيم عليه السلام من كل مايليق به وقد اصطفاه الله تعالى من بين عباده ليكون رسولاً ونبياً وإماماً وحجةً على خلقه.

رابعا: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ لَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ لَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾(الأنعام٧٦-٧٨). روى الصدوق والطبرسي بإسنادها عن علي بن محمد بن الجهم: قال وسأل المأمون أبا الحسن الرضا عليه السلام فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم عليه السلام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي﴾ فقال الرضا عليه السلام: **إنَّ إبراهيم وقع إلى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة ، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس،**

وذلك حين خرج من السرب[٩٨] الذ ي أخفي فيه ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ فرأى الزهرة، قال ﴿قَالَ هَـذَا رَبِّي﴾على الإنكار والاستخبار، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ الكوكب ﴿قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ لأن الأفول من صفات المحدث، لامن صفات القدم ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي﴾ على الإنكار والاستخبار ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ يقول: ﴿قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * لَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ﴾ من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار ، لاعلى الإخباروالإقرار ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(الأنعام٧٨-٧٩) وإنما أراد ابراهيم عليه السلام بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم إنَّ العبادة لاتحق لما كان لصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنَّما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والأرض، وكان ما أحتج به قومه مما ألهمه الله تعالى وأتاه كما قال الله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾(الأنعام٨٣)[٩٩].

تتلخص وظائف الانبياء عليهم السلام في ثلاثة أمور هي

١. الدعوة الى الايمان بالله وعبادته كما قال تعالى: ﴿مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(الأنبياء٢٥)

٢. الايمان باليوم الاخر وما يتعلق به، واشير اليه في القران: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾(الممتحنة٦).

٣. تبيان الشرائع التي فيها صلاح الانسان وسعادته في الدنيا والاخر، وأشير إليه بقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾(البقرة/ ١٢٩)[١٠٠].

إنَّ إبراهيم عليه السلام كان نبي حجة وهو أول من أصَّلَ أصول الدين بالاستدلال على علم التوحيد وبه اقتدى رؤساء المتكلمين في استدلاله بالكواكب الثلاثة التي وردت في الكتاب، فكان قومه حرانيين ينظرون في النجوم، ويردون لها القضاء في الأفعال ويعبدون بعضها، فكان هو يقصد الاحتجاج عليهم في حدوثها بتغيرها وتبدل أحوالها فخرج مع أهل الرصد ليلاً لينبههم على حدوثها بتغيرها مع تسليم مذهبهم الفاسد لهم جدلاً وقصده مقابلة الفاسد فإنَّه من وجوه النظر والأظهر في طريقة التنبيه على الحدوث بالاستدلال بالأكوان[١٠١]، ويرشدهم إلى طريق الحق من طريق النظر والاستدلال[١٠٢].

أوضح الرازي إنَّ هذه المناظرة إنَّما جرت لإبراهيم عليه السلام وقت اشتغاله بدعوة القوم إلى التوحيد[١٠٣]، وأوَّلَ العلماء الآية على عدة وجوه أقواها الإستدراج وذلك أبلغ في الحجاج وألطف في المكيدة[١٠٤]، قول من ينصف خصمه مع علمه بأنَّه مبطل فيحكي قوله كم هو غير متعصب لمذهبه لأن ذلك أدعى إلى الحق وأنجى من الشغب ﴿لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ لا أحب عبادة الأرباب المتغيرين من حال الى حال[١٠٥]، ليريهم تصور علمهم وبطلان عبادتهم لمخلوق جاء عليه اعراض الحوادث، كما اوضح الطبرسي في تفسيره[١٠٦] وهناك تأويلآخر يخرج مخرج الانكار والاستهزاء ويكون من ذلك معنى الاستدراجإذ هو إلالزم من حيث لا يشعر به. والى ذلك ذهب السيد المرتضى[١٠٧].

قال الفيض الكاشاني: «هذا ربي على سبيل الإنكار والاستخبار ونقل أقوال الإمام الرضا عليه السلام واستدلاله: إنَّ الانتقال والاحتجاب والاستتار دليل الحدوث والفقر وكل محدث مفتقر الى محدث»[١٠٨].

أبان السيد الطباطبائي معنى الآية الكريمة وملخصه: حكى الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ.... إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً﴾(مريم٤٣-٤٧) انه كان عليه السلام على علم بحقيقة الأمر، وعلى هذا فقوله ﴿هَذَا رَبِّي﴾ جاري مجرى التسليم والمجاراة بعد نفسه كأحدهم ومجاراتهم وتسليم ما سلموه ثم بيان ما يظهر به فساد رأيهم وبطلان قولهم وهذا الطريق من الاحتجاج أجلب لإنصاف الخصم وأمنع لتوزان عصبية وحميته وأصلح لإسماع الحجة[١٠٩].

ومن خلال استقراء آراء المفسرين تبين تفسيره هو المعتمد ورأيه هو السند ولم يذهب إلى هنا أوهناك فكان ولازال تفسيروافٍ وشافٍ.

خامسا: قال تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾(القصص١٥). وقال تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(القصص١٦) وقال تعالى: ﴿فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾(الشعراء٢٠).

روى الصدوق والطبرسي بإسنادهم عن علي بن محمد بن الجهم إنَّ المأمون سأل الإمام الرضا عليه السلام قال: فأخبرني عن قول الله ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾، قال الرضا عليه السلام: **إنَّ موسى دخل مدينه من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء** ﴿وَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ، فَوَكَزَهُ مُوسَى

﴿فَقَضَى﴾ على العدو ويحكم الله تعالى ذكره فمات ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين، لا مافعله موسى عليه السلام من قتله إياه إنَّه يعني الشيطان ﴿عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾. فقال المأمون: فما معنى قول موسى **﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾**؟ قال: يقول: **إني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة ﴿فَاغْفِرْ لِي﴾ أي أسترني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني**. فقال المأمون: فما معنى قول موسى لفرعون **﴿فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾**؟ قال الإمام الرضا عليه السلام: **قال موسى: ﴿فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ عن الطريق بوقوعي إلى مدينه من مدائنك، وقد قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وآله ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾**(الضحى٦) **يقول: ألم يجدك وحيدا فآوى إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالّاً﴾ يعني عند قومك ﴿فَهَدَى﴾ أي هداهم إلى معرفتك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا**[١١٠].

ذكر أغلب العلماء إنَّ موسى عليه السلام مَرَّ برجلين يقتتلان أحدهما يعرفه مؤمنا والآخر كافرا فاستغاثه المؤمن على الكافر فوكز الكافر ليحمي المؤمن فقُتل بتلك الوكزة فمات وماجرت العادة بالموت من الوكز، إن مات أحد فنادر والنادر لا يحكم به[١١١]. أما قوله تعالى **﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾** هذا إشارة إلى الشجار والقتال الذي وقع بين القطبي والاسرائيلي لا إلى الوكز أو القتل غير المقصود، والمعنى إنَّ القتال بين الاثنين مصدره وسوسة الشيطان واغراءه بالمعاصي والذنوب[١١٢].

وقوله تعالى **﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾** كل تقصير في حق الله تعالى ينسبه الأنبياء والأولياء إلى انفسهم فهو دعاء وخشوع لله سبحانه، ولا دلاله فيه وللتقصير لان العارف بالله حقا يتهم نفسه بالتقصير في طاعة الله وعبادته[١١٣]، واضاف السيد الطباطبائي (فاغفرلي) حيث أوردها مورد الخطر والقاها في التهلكة

وآثر عن اهل البيت عليهم السلام وذكر رواية الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون[١١٤].

ونسب أبو علي الجبائي الى موسى عليه السلام إنَّه فعل معصية صغيرة ونسب معصيته إلى الشيطان، وقد قال في قوله ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ أي في هذه الفعل الذي لم تامرني به وندم على ذلك وتاب الى الله منه، وكلام الجبائي وغيره الذين ينسبون فعل المعاصي الى أنبياء الله فيه قبح وجرأة على الله، فالأنبياء عليهم السلام مطهرون من كل القبائح ومنزهون عن كل الرذائل وهم حجج الله على خلقه فكيف يكون الحجة على الخلق عاصيا لله وهذا تناقض عقلي لمن كان له قلب سليم وهو مؤمن بالله جل جلاله، قال السيد المرتضى قدس سره: وقد يسال سائل ماهو الفعل؟ إلا مدافعة الظالم ومما نعته ولاشبهة في إن الله تعالى أمره بدفع الظالم عن المظلوم، وليست تلك بمعصية، وأما قوله: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ ففيه وجهان:

١. إنَّه يريد أن يقول: إنَّ عمل المقتول من عمل الشيطان مفصحاً بذلك عن خلافة لله تعالى واستحقاقه للقتل.

٢. إنَّه أراد إنَّ تزيين قتلي له وتركي لما ندبت إليه من تأخيره وتفويتي ما استحقه عليه من الثواب من عمل الشيطان[١١٥].

وقوله تعالى ﴿فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾. قال السيد الطباطبائي: اني فعلتها حينئذ والحال اني في ظلال من الجهل بجهة المصلحة فيه فاقدمت على الدفاع عمن استنصرني ولم اعلم انه يؤدي الى القتل، وان المراد بالضلال الجهل بمعنى الاقدام على الفعل من غير مبالات بالعواقب كما في قول الشاعر:

ألا لا يجلهن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا[١١٦]

قال بعض مشايخ الصوفية: قيل إنَّ الضلالة بمعنى المحبة فقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالّاً﴾ أي محباً له ﴿فَهَدَى﴾ فاختصك لنفسه خصوصية الهداية والمحبة يعضد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(يوسف٨) أي في حب متين ليوسف، وكذلك قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾(يوسف٩٥) أي: في حبك القديم له، فالمعنى: فعلتها حينئذ وأنا من المحبين لله لا ألوي عن محبته شي[١١٧]. وقد نزه الإمام الرضا عليه السلام كليم الله عليه السلام ونسب فعل القبيح إلى الشيطان الذي يوسوس الى بعض النفوس الضعيفة الغير محصنة عقائديا أو فكرياً، وسمى (عالإقتتال الذي يحدث بين البشر عمل الشيطان وقد يكون الشيطان متلبساً في جسد إنسان.

سادسا: قال تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾(الاعراف١٤٣).

روى الصدوق والطبرسي بإسنادهم عن علي بن محمد بن الجهم سأل المأمون الإمام الرضا عليه السلام[١١٨]: يابن رسول الله! مامعنى قول الله: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ أَنظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾، كيف يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم إن الله تعالى لايجوز عليه الرؤية حتى يساله هذا السؤال؟!، فقال الرضا عليه السلام: **إن كليم الله موسى بن عمران علم إنَّ الله جَلَّ عن أن يُرى بالأبصار ولكنه كَلَّمه الله وقَرَّبَهُ نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم إنَّ الله عز وجل كَلَّمَهُ وقَرَّبَهُ فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه فاختار منهم سبعين رجلا فخرج بهم إلى طور سيناء وسأل الله تعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فبعث الله عز وجل عليهم صاعقة فماتوا، فقال موسى: يارب ما أقول**

لبني اسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنك ذهبت بهم فقتلهم؟! فأحياهم وبعثهم معه، فقالوا: إنَّك لو سالت الله أن يريك ننظر إليه لأجابك؟ فقال موسى: ياقوم إنَّ الله تعالى لا يرى بالأبصار ولا كيفية له، فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله، فقال موسى يارب إنَّك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله جل جلاله: ياموسى سلني ما سألوك، فلن أوآخذك بجهلهم، فقال موسى ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ وهو يهوي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بايه من اياته ﴿جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ منهم بانك لاترى[119].

وقد روى الفيض هذه الرواية في تفسيره، وقال: تحقيق القول في رؤية الله سبحانه ما أفاده أمير المؤمنين عليه السلام: **لم تره العيون بمشاهدة الأبصار (العيون) ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس ولايدرك بالحواس ولايشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات**[120] وقال عليه السلام: **ماكنت أعبد ربا لم أره**[121].

وروى العياشي والقمي عن الامام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً﴾ قال: ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة[122].

تعتبر مسألة رؤية الله من المسائل الكلامية المهمة التي حظيت بنطاق واسع من البحث والتحقيق والأخذ والرد بين المسلمين منذ الصدر الأول للإسلام وحتى الآن وذلك لما لها من مدخليه كبيرة في أصل قضية التوحيد من جهة وإلحاح العقل في استيضاحها من جهة ثانية، وقد بحثت تلك المسألة –مسألة الرؤية– في مبحث

خاص بها، ونذكر القول فيها على سبيل الإختصار نختصرها جميعا في ثلاث اتجاهات هي:

١. اتجاه يقول بالرؤية الحسيه في الدنيا والآخرة وهؤلاء هم المُجَسمَة.

٢. اتجاه آخر حاول التوسط فمنع الرؤية في الدنيا وأجازها في الآخرة مع نفي الكيفية، وهو رأي الجمهور المتمثل بأهل السنة من أتباع المذاهب الاربعة الذين حالوا التخلص من التجسيم مع الاحتفاظ بالرؤية بهذه الكيفية.

٣. اتجاه ثالث آمن باستحالة الرؤية في الدنيا والآخرة وهو ماعليه المعتزلة والإمامية وآخرون[١٢٣].

أما ما يتحدث عنه الواهون بحب الله سبحانه وتعالى من الرؤية القلبية الوجدانية فهو غير المقصود، كالأقوال المأثورة السابقة في هذه الآية وكما روي عن سيد الشهداء عليه السلام: **متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك... عميت عين لا تراك عليها رقيبا...**[١٢٤] وأمثال مما روى عنهم اكثر من أن تحصى وقد استدل بهذه الآية أهل التنزية إنَّ موسى عليه السلام أراد أن يثبت لقومه استحالة ذلك فخاطب ربه قائلا: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ فجاء الجواب الرباني يحمل نفيين:

النفي الأول: قوله تعالى ﴿لَن تَرَانِي﴾ **والثاني**: اندكاك الجبل وإنصاف موسى، بالنحو الذي جعل موسى يقرر لأصحابه تنزيه الله عن الرؤية ويكون الجواب أبلغ بقوله: ﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي أول المؤمنين بأنَّك لن ترى[١٢٥].

بينما يقرر الأشاعرة هذه الآية بنحو وآخر مؤيده وهو: إنَّ طلب موسى رؤية الله سبحانه يدل على إيمانه عليه السلام بأنَّ ذلك ممكن ولو كانت الرؤية ممتنعة ومنفيه لشأن

الربوبية لما طلبها موسى عليه السلام وهونبي من أولي العزم، فالطلب يدل على الإمكان والنفي الوراد في الآية إنَّما بلحاظ الدنيا فيبقى أمر الرؤية في الآخرة ممكنا[١٢٦].

واحتمل الطوسي احتمالا آخر حيث بين إنَّه يحتمل أن يكون سأل العلم الضروري الذي تزول معه الخواطر والشبهات أو إظهار آية من آيات الساعة التي يحصل عندها العلم الذي لا شك فيه[١٢٧]، وهذا ما اكد السيد الطباطبائي قدس سره: ان سؤاله عليه السلام بمعنى العلم الضروري فان الله لما خصه بما حباه من العلم به من جهة النظر في آياته ثم زاد على ذلك ان اصطفاه برسالاته وبتكليمه وهو العلم بالله من جهة السمع ، رجا عليه السلام ان يزيده بالعلم من جهة الرؤية وهو كمال العلم الضروري بالله والله خير مرجو ومأمول[١٢٨]. وقيل: إنَّ للأنبياء عليهم السلام أن يسألوا تخفيف البلوى في التكليف، كما سأل ابراهيم عليه السلام[١٢٩] وعلى العكس من ذلك يرى الفخر الرازي إنَّ طلب الرؤية فيها وجوها:

١. إنَّ رؤية الله لا تحصل إلا في الآخرة فكان طلبها في الدنيا مستنكرا.

٢. إنَّ حكم الله تعالى أن يزيل التكليف عن العبد حال ما يرى الله فكان طلب الرؤية طلباً لإزالة التكاليف.

٣. إنَّه لما تمت الدلائل على صدق المدعي كانت الدلائل الزائدة على ذلك تعنتا والتعنت يستوجب التعنيف.

٤. لا يمتنع أن يعلم الله تعالى ذكره إنَّ في منع الخلق عن رؤيته في الدنيا مصلحة لهم فلذلك استنكرها[١٣٠]، إنَّ الفخر الرازي يقدم احتمالاته على ظواهر الكتاب والسنة وسائر ألفاظ العرب، وقد استطاع الزمخشري في كشافه أن يدرك الحقيقة

من هذا الوجه الذي أشار اليه الإمام الرضا عليه السلام وسنذكره باختصار واضح فقال: **ما كان طلب الرؤية الا ليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالا وتبرا من فعلهم وليلقمهم الحجر، فاراد ان يسمعوا النص من عند الله باستحالة ذلك وهو قوله (لن تراني) ليتيقنوا وينزاح عنهم مادخلهم من الشبهة،فلذلك قال: (ربي ارني انظر اليك) كذلك ان معنى (لن) هو تأكيد النفي الذي تعطيه (لا) و(لن تراني) تاكيد وبيان، وتفسير اخر ، عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا، كأنها اراءة في جلائها بآية مثل آيات القيامة التي تضطر الخلق الى معرفتك، كذلك انك لن تحتمل قوتك تلك الاية المضطرة ولكن انظر الى الجبل، فاني اورد عليه واظهر له آية من تلك الآيات**... الخ[١٣١].

وهذا المقدارمن البيان كاف في اثبات المطلوب ويغني عن الاستطراد ، كذلك ان الله سبحانه وتعالى نزه كليمه عليه السلام في محكم كتابه حيث قال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾(النساء/ ١٥٣). قال تعالى: ﴿واذ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾(البقرة٥٥). قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ﴾(الأعراف١٥٥) ودلالة الآيات واضحة في نسب الفعل الى قوم موسى عليه السلام حتى وصفهم بالسفهاء[١٣٢].

سابعا: قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾(الاحقاف٣٥)

روى الصدوق بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: **إنَّما سمي أولوا العزم أولي العزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم**

والشرائع وذلك إنَّ كل نبي كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام وكل نبي كان في أيام ابراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام وكل نبي كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه الى ايام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في زمن عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى و شريعه موسى وتابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله فهولاء الخمسة هم أولوا العزم وهم أفضل الأنبياء والرسل عليهم السلام وشريعة محمد صلى الله عليه وآله لا تنسخ إلى يوم القيامة ولانبي بعده إلى يوم القيامة فمن ادعى بعد نبينا أو أتى بعد القرآن بكتاب دَمَهُ مباح لكل من سمع ذلك منه[١٣٣].

دلَّ الحديث الشريف على أسماء أصحاب الرسالات ومن سماهم الله تعالى ذكره (أولو العزم) ثم بين الإمام الرضا عليه السلام بما لايقبل الشك إنَّ نبينا محمد صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء ورسالته خاتمة الرسالات وإنَّ من ادعى النبوة فدمه مباح ويحل قتله.

روى الفيض الكاشاني قريب منه عن الامام الصادق عليه السلام وأثر عن الرضا عليه السلام وقال: وأولوا العزم أصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسسيها وتقريرها وصبروا على مشاقها[١٣٤].

وأوضح القمي إنَّ أولي العزم هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله ومعنى أولي العزم إنَّهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله والإقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والأذى[١٣٥] وروى الفيض الكاشاني عن الصادق عليه السلام: سادة النبين خمسة وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وإبراهيم وموسى وعيسى محمد **صلوات الله عليه وآله**

وعليهم وعلى جميع الانبياء وقريبا منه عن الباقر عليه السلام[١٣٦]. وفسر السيد الطباطبائي قدس سره معنى العزم: أما الصبر كما قال بعضهم لقوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾(الشورى٤٣) وأما العزم على الوفاء بالميثاق المأخوذ من الأنبياء كما يلوح إليه قوله: ﴿لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾(طه١١٥) وأما العزم بمعنى العزيمه وهي الحكم والشريعة، وعلى المعنى الثالث وهوالحق الذي تذكره روايات ائمة اهل البيت عليهم السلام وهم خمسه نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله لقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾(الشورى١٣)[١٣٧].

وقد اختلف المفسرون في عددهم فقيل هم تسعه ، وعند بعضهم سته وعن بعضهم أربعة حتى وصلت إلى عشرة أقوال ذكرها جميعا ابن الجوزي والقرطبي دون ان يرجحا قولا[١٣٨] واختار البيضاوي والزمخشري قولا يخالف الآخر، ورأيهما يخالف ماعليه مذهب آل البيت عليهم السلام كما صرح السيد الطباطبائي سابقا[١٣٩].وعرض ابن كثير في تفسيره تلك الأقوال واختار ما اختاره أئمة أهل البيت عليهم السلام وماروي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء وترجيحه استنادا إلى ماجاء به القران الكريم، وبانهم اصحاب الشرائع السماوية كما قال الإمام الرضا عليه السلام[١٤٠].

ثامنا: قال تعالى ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾(يوسف٢٤)

روى الصدوق والطبرسي بإسنادهما عن علي بن محمد بن الجهم، إنَّ المأمون سأل الامام الرضا عليه السلام، فقال: فاخبرني عن قوله الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ فقال الرضا عليه السلام: **لقد همت به، ولولا أن رأى برهان ربه لهَمَّ بها كما هَمَّت به، لكنه كان معصوما، والمعصوم لايهم ولا يذنب ولا**

يأتيه، ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام إنَّه قال: هَمَّت بأن تفعل، وهو بأن لا يفعل[١٤١]. وفي رواية أخرى عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام إنَّه قال: **إنّها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة بالمعصية وهو قوله عزوجل** ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء﴾ (يوسف٢٤)[١٤٢].

وروى العياشي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام إنَّه قال: **لما هَمَّت به وهَمَّ بها قامت الى صنم معها في البيت، فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف: ماصنعت؟ قالت: طرحت عليه ثوبا أستحي أن يرانا، فقال يوسف عليه السلام: فأنت تستحي من صنمك وهو لا يسمع ولايبصر ولا أستحي أنا من ربي؟ وأفلت يوسف منها.** وروى العياشي والقمي عن الصادق عليه السلام شبيها لهذا الحديث[١٤٣]. وروي عن علي بن الحسين السجاد عليهما السلام إنَّه قال عليه السلام: فقال لها: **معاذ الله إنا أهل بيت لا يزنون، فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت هارباً إلى الباب ففتحه ولحقته فجذبت قميصه من خلفه، فأخرجته منه وأفلت يوسف في ثيابه**[١٤٤].

قال الفيض الكاشاني: معناه لولا أن رأى برهان ربه لَهَمَّ بها فحذف جواب لولا لدلالة المذكور سابقاً عليه هذا عند لم يجوز تقديم الجزاء على الشرط ومن جوزه فلا حاجة إلى هذا التقدير، وآثر عن أهل البيت عليهم السلام وذكر رواية الرضا عليه السلام[١٤٥].

والهم في اللغة ينقسم على وجوه:

١. **العزم على الفعل**: قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾(المائدة١١) أي أرادوا ذلك وعزموا عليه ومثله قول الخنساء:

وفضل مردا ساً على الناس حلمه وإن كل همه همه فهو فاعله

خطور الشيء بالبال وإن لم يقع العزم عليه:قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا﴾(آل عمران١٢٢) وإنما أراد أن الفشل خطر ببالهم.

٢. **المقاربة**: يقولون هم بكذا أي كاد ان يفعله، قال ذو الرمه:

أقول لمسعود بجرعار مالك وقد دمعي ان يلج اوائله
والدمع لايجوز عليه العزم وإنما أراد إنه كاد وقرب(١٤٦)

ذهب أغلب العلماء إلى تنزيه يوسف عليه السلام عن كل هَمّ مما تجل عنه مقام النبوة باستثناء البعض ومنهم الزمخشري الذي فسر الهم: بأنَّه جلس منها مجلس المجامع، وفسر البرهان: بأنَّه سمع صوت إياك وإياها ثلاث مرات ورأى يعقوب عاضاً على أنملته ومثله عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة والحسن وغيرهم(١٤٧).

قال ابن كثير: والذي يجب أن يعتقد إنَّ الله تعالى عصمه وبَرَّأهُ عن الفاحشة وحماه عنها وصانه منها(١٤٨)، والى ذلك ذهب كل من السبتي والبيضاوي وابن تيميه وبينوا إنَّ العبد إذاهَمَّبسيئة لم تكتب له وإذا تركها لله كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له سيئة واحدة وإن تركها من يتركها لله لم تكتب له حسنة ولا تكتب له سيئة(١٤٩).

ويوسف عليه السلام: هم هما تركه لله ولذلك صرف الله عنه السوء والفحشاء لإخلاصه ولم يصدر منه إلاحسنه يثاب عليها، وأما ما نقل فهو مأخوذ عن اليهود الذين هم من أعظم الناس كذباً على الأنبياء وقدحاً فيهم(١٥٠).

وروى السيوطي: انها قامت إلى الصنم فسترته بثوبها –الرواية السابقة– وروى عن الحسن عليه السلام: **فاذا هو بصوره في سقف البيت تقول: يايوسف أنت مكتوب في الأنبياء فعصمة الله عز وجل**[١٥١].

كذلك الثعلبي سار على المنهج السابق ورفض كل ما لايليق بقدسية النبوة وآثر عن أهل البيت عليهم السلام فقال: قال جعفر بن محمد: البرهان: النبوة التي أودع الله صدره هي التي حالت بينه بين مايسخط الله، كذلك آثر عن الإمام الرضا عليه السلام وعن الإمام السجاد عليه السلام الروايات السابقة في صدر بحث الآية الكريمة[١٥٢].

أما إثبات هَمَّها فهذا مما شهد به الكتاب وهي ممن يجوز عليها فعل القبيح، قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(يوسف٣٠)، وقال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾(يوسف٢٣) وقال تعالى حاكيا عنها: ﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾(يوسف٥١) وقال تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾(يوسف٣٢)، وكل المفسرين والمؤلفين يقولون بانها همت بالمعصية[١٥٣].

وذكر كل من السيد المرتضى والماتريدي والرزايو الآلوسي والدمشقي والطباطبائي: إنَّ كل من تعلق بهذه الواقعة فقد شهد براءة يوسف عليه السلام عن المعصية والذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم: يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود وإبليس[١٥٤].
فأما يوسف: فادعى إن الذنب للمرأة، قال: ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي﴾(يوسف٢٦) وقال: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾(يوسف٣٣)، وأما المرأة: فاعترفت بذلك وقالت للنسوة: ﴿لَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾(يوسف٣٢) وقالت:

﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾(يوسف٥١). وأما زوج المرأة فقوله: ﴿إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾(يوسف٢٨ -٢٩). وأما الشهود فقوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَوَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ﴾(يوسف٢٦-٢٧). وأما شهادة الله تعالى بذلك فقوله: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾(يوسف٢٤) فقد شهد الله على طهارته أربع مرات: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾، ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ﴾، ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا﴾ مع إنَّه تعالى قال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾(الفرقان٦٣). ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ وفيه قراءتان تارة باسم الفاعل وأخرى باسم المفعول، وهذا يدل على إنَّ الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته،وإنَّه منزه عما عما أضافوه إليه. وأما إقرار إبلس بطهارته فقوله: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾(ص٨٢-٨٣) فهذا اقرار من ابليس بانه ما اغوه وما اضله عن طريق الهدى ،فثبت بهذه الدلائل إنَّ يوسف عليه السلام بريء عما يقوله الاخرون[١٥٥].

ويوسف عليه السلام نبي ذا عصمة إلهية ألحقه الله بآبائه الصالحين إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وله من المقامات العالية والدرجات الرفيعة ما لا يعلمها الا الله كذلك أحبه كل من رآه أو تعلق به لما أتصف من الأخلاق النبوية الكريمة التي منحها الله سبحانه وتعالى لأنبيائه عليهم السلام وروى العياشي بإسناده عن العباس بن هلال قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: **ان يوسف النبي قال له السجان: اني لاحبك فقال له يوسف: لا تقل هكذا فان عمتي احبتني فسرقتني، وإنَّأبي احبني فحسدني اخوتي فباعوني، وان امرأة العزيزة أحبتني فحبستني.**[١٥٦]

ومن خلال العرض المتقدم يلاحظ القارئ الكريم كيف كشف الامام الرضا عليه السلام عن عصمة النبي يوسف عليه السلام وكيف استدل في اثبات عصمته مرة بالقران وأخرى بالأثر المنقول عن آبائه عليهم السلام وهوما استدل به المفسرين من الفريقين.

ثامنا: قال تعالى ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾(التوبة٤٣)

روى الصدوق والطبرسيبإسنادهما عن علي بن محمد بن الجهم وسال المأمون الامام الرضا عليه السلام فقال: لله درك يا ابا الحسن، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾، فقال الامام عليه السلام: **هذا مما أنزل بإياك أعني واسمعي ياجارة، خاطب الله بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أمته، وكذلك قوله تعالى:** ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(الزمر٦٥)، **وقوله عز وجل:** ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾(الإسراء٧٤)[١٥٧].

وروى القمي عن الباقر عليه السلام: **لتعرف أهل الغدر والذين جلسوا بغير عذر**[١٥٨]، وفسر الفيض الكاشاني الآية: عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استأذنوك واعتلوا بالأكاذيب وهلا توقفت حتى تبين لك الذين صدقوا في الإعتذار وتعلم الكاذبين، وآثر عن الإمام الرضا عليه السلام[١٥٩].

كذلك فسرت الآية بان هذا: من لطيف المعاتبة بدا بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله، وليس كما قال البعض من إنَّه كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء، وقد يقال لاحدنا: أرأيت رحمك الله وغفر الله لك وهو لا يقصد إلى الإستصفاح له عن عقاب ذنوبه، بل ربما لم يخطر بباله أنَّ لهُ ذنباً، وغاية ما يمكن ان يدعى فيها ان تكون دالة على انه صلى الله عليه وآله ترك الاولى والأفضل، ونقل ذلك عن قتادة وعمر بن الميمون وهو رأي اغلب مفسري الامامية[١٦٠].

ويرى الجبائي: إنَّ فعل النبيﷺ من صغائر الذنوب تماشيا مع مذهبه الذي يجوز الصغائر على الأنبياءوأجاب الطوسي على ذلك بان الذي ذكره غير صحيح إنَّما هي كلمة عتاب له ﷺ لم فعل ما كان الأولى به أن لا يفعله لأنَّه وإن كان له فعله من حيث لم يكن محظوراً فان الأولى أن لا يفعله كما يقول القائل لغيره إذ رآه يعاتب أخاه لم عاتبته وكلمته بما يشق عليه؟ وان كان له معاتبة وكلامه بما يثقل عليه وكيف يكون ذلك معصية وقد قال الله في موضع اخر: ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾(النور٦٢) وانما اراد ان كان ينبغي تاكيد الوحي فيه[١٦١].

وذكر الطبرسي: إنَّ الذين استأذنوه منافقون منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وهما من الأنصار[١٦٢]. أما الزمخشري فكان أَشَدَّ قساوة على النبي الأكرم فذهب في تفسير الآية: عفا الله عنك ، كناية عن الجناية لأنَّالعفو رادف لها ومعناه اخطأت وبئس ما فعلت[١٦٣]!

بهذه الكلمات القاسية والجارحة ليس إلى شخص النبي الأكرم فقط بل إلى عموم المسلمين الذي وصفه الله بالخلق العظيم في محكم كتابه المجيد ويبدو إنَّ المستشرق دونا لدسن ذهب الى الفكرة نفسها حيث يقول: إنَّ القرآن نفسه لا يؤيد عصمة الأنبياء ويضرب أمثلة لقصة آدم السابقة وكذلك ما وقع مع موسى وداود ، ويبدو إنَّه إعتمد في تكوين فكرته على ظاهر القرآن[١٦٤].

لقد ذكر المفسرون، إنَّ من لطف الله لنبيه أن بدأه بالعفو قبل العتاب، ولو قال له ابتداء لم أذنت لهم؟ لتفطر قلبه عليه الصلاة السلام، فمثل هذا الادب يجب احتذاءه في حق سيد البشر[١٦٥].

بل أنَّ الله سبحانه وتعالى في خطابه لم يخاطبه كما خاطب غيرة من الأنبياء

والمرسلين فقال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ﴾(البقرة٣٥)، وقال تعالى: ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ﴾(هود٤٨) وقال تعالى: ﴿يا إِبْراهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا﴾(الصافات ١٠٤-١٠٥) وقال تعالى: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ﴾(النمل١٠) وقال تعالى: ﴿يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾(ال عمران٥٥) ولم يقع في القرآن خطاب (يا محمد)، بل (يا أيها النبي، يا أيها الرسول،...)، تعظيماً له وتشريفاً وتخصيصاً بذلك عما سواه وتعليما للمؤمنين أن لا ينادونه باسمه ﷺ[١٦٦]. ويرى الرازي إنَّ العصمة المتفق عليها -حسب رأيه- خاصة بتبليغ الوحي كذلك إنَّ العفو لا يدل على الذنب وغايته إنَّ الإذن الذي عاتبه الله عليه هو خلاف الأولى، ثم ذكر بعد كلام طويل ، إنَّ ذلك كان اجتهاداً منه ﷺ فيما لاوحي فيه[١٦٧].

وخلص السيد الطباطبائي إلى إنَّها دعاء للنبي ﷺ بالعفو نظير الدعاء على الإنسان بالقتل في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾(عبس١٧)، وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾(المدثر٢٠) ومعنى عفا الله عنك لم أذنت لهم في التخلف والقعود؟ ولو شئت لم تأذن لهم -وكانوا أحق به- حتى تبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين، مضافا إلى أنَّه ﷺ كان يعرفهم في لحن القول ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾(محمد٣٠) وكيف يخفي على من سمع من أحدهم يقول: ﴿إِئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي﴾(توبه٤٩) أو يقول ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾(التوبه٦١) أو يلمزه في الصدقات إن ذلك من طلائع النفاق ومع ذلك عاتبه الله والعتاب متوجه إلى المؤمنين خاصة من غير أن يختص بالنبي ﷺ وهونوع من العناية الكلامية تبين به ظهور الأمر ووضوحه فهو من أقسام البيان على طريق: (إياك اعني واسمعي ياجارة)[١٦٨]، وهو عين المعنى الذي ذكره الإمام عليه السلام في الرواية في إثباته عصمة الأنبياء عموما ونبينا محمد ﷺ من كل ما لايليق بشأنهم **(صلوات الله عليهم اجمعين)**.

تاسعا: قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾(الاحزاب٣٧).

روى الصدوق والطبرسي بإسنادهما عن علي بن محمد بن الجهم ان المأمون سال الرضا عليه السلام فاخبرني عن قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ قال الرضا عليه السلام: **ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة في أمر أراده ، فرأى إمرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الذي خلقك! وإنما أراد بذلك تنزيه الباري عز وجل عن قول من زعم إنَّ الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً﴾**(الإسراء٤٠) **فقال النبي: لما رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك أن يتخذا لهُ ولداً، يحتاج إلى هذا التطهير والاغتسال، فلما عاد زيد إلى منزلة أخبرته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها: سبحان الذي خلقك! فلم يعلم زيد ما أراد بذلك وظَنَّ إنَّه قال ذلك لما أعجبه من حسنها ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله: وقال له: يارسول الله إن امرأتي في خلقها سوء، وإني أريد طلاقها، فقال النبي صلى الله عليه وآله أمسك عليك زوجك واتق الله، وقد كان الله عزوجل عرفه عدد أزواجه، وإن تلك المرأة منهن، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس أن يقولوا: إنَّ محمداً يقول لمولاه: إنَّ امرأتك ستكون لي زوجة يعيبونه بذلك.. فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وأنزل بذلك قرآنا**[١٦٩].

وروى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي الصلت الهروي إنَّ علي بن محمد بن

الجهم سأل الامام الرضا عليه السلام ما تقول في قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾، فقال الإمام عليه السلام: **إنَّ الله عز وجل عرف نبيه صلى الله عليه وآله أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة وإنَّهن أمهات المؤمنين وإحداهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يؤمئذ تحت زيد بن حارثه، فأخفى أسمها في نفسه ولم يبدو لكيلا يقول أحد المنافقين: إنَّه قال في امرأة في بيت رجل إنَّها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾**(الاحزاب٣٧) **يعني في نفسك وإنَّ الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج آدم من حواء وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة من علي عليه السلام**[١٧٠].

وروى القمي عن الإمام الصادق عليه السلام بما يقارب هذا المعنى[١٧١]، وروى الفيض الكاشاني رواية عن السجاد عليه السلام بما يطابق معنى الرواية الثانية المروية عن أبي الصلت وكذلك روى عن الإمام الرضا عليه السلام[١٧٢].

مع إنَّ القرآن الكريم كان غاية في الصراحة في قصة النبي الأكرم من زينب وفي بيان هذه المسألة والهدف من الزواج هو محاربه سنة جاهلية فيما يتعلق بالزواج من مطلقة الإبن المدعي إلاإنَّها ظلت مورد جمع من أعداء الإسلام فحاولوا اختلاق قصة غرامية ليشوهوا بها صورة النبي المقدس، منها ماذكره المستشرق د.غوستاف لوبون، يقول: «وضعف محمد الوحيد هو حبه للنساء... ولم يخف محمد صلى الله عليه وآله هذا الحب فقد قال: حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني الصلاة، وان محمدا صلى الله عليه وآله رأى اتفاقا زوجة إبنهُ بالتبني وهي عاريه فوقع في قلبه منها شيء فسرحها بعلها ليتزوجها محمد صلى الله عليه وآله فاغتم المسلمون فأوحى إلى محمد بواسطة جبرئيل الذي كان يتصل به يوميا آيات تسوغ ذلك وانقلب الانتقاد إلى سكوت»[١٧٣].

وهذا ليس بالغريب فان التوراة قد نسبت الفواحش –وحاشاهم– إلى أنبياء الله كما في القصة المزيفة عن داود عليه السلام بما يشبه هذا الاتهام إلى شخص النبي الأكرم ﷺ(١٧٤)، ولكن الغريب أن يذهب بعض المفسرين إلى الروايات الموضوعة، ومن شخصيات نكرة أساءت إلى الإسلام وهي من صنع اليهود وهم ألد أعداء الإنسانية.

ذكر الزمخشري في تفسيره للآية: وذلك إنَّ رسول الله ﷺ أبصرها بعد ما أنكحها إياه –أي لزيد– فوقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب، وذكر القصة وأما معنى (واتق الله) أراد: واتق الله فلا تطلقها وقصد نهي تنزيه لاتحريم لأن الأولى لا يطلق، وقيل أراد: وإتق الله فلا تذمها بالنسبة إلى الكبر وأذى الزوج والذي أخفى في نفسه: تعلقٌ بها –وحاشا خاتم النبيين ذلك البهتان–، وقيل مودة مفارقة زيد وقيل: علمه بان زيدا سيطلقها وينكحها لان الله اعلمه بذلك(١٧٥). وعن عائشة: لو كتم رسول الله ﷺ شيئا مما اوحي إليه لكتم هذه الآية(١٧٦) وعلق الزمخشري: والله يريد من الانبياء تساوي الظاهر بالباطن والتصلب في الامور والتجاوب في الاحوال والاستمرار على طريقة مستتبه(١٧٧).

والزمخشري: ذاهلُ عما يجب من حقه عليه الصلاة والسلام وقد أساء إلى النبي الأكرم أربع مرات –على حد معرفتي– بهذا التفسير، الأول قوله «فوقعت في نفسه» والثاني «تعلق بها» والثالث «مودة مفارقه زيد إياها» والرابع «إنَّ الله يريد من الانبياء تساوي الظاهر والباطن» وهذا مما لا يجوز في حق الأنبياء جميعا إذ أن الأنبياء ظاهرهم وباطنهم واحد، وكأنَّه لم يقرأ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾(النجم٣-٤).

وقد اتفق المفسرون: إنَّ الذي أخفاه في نفسه أن طلقها زيد تزوجها وخشي

من إظهار هذا للناس وكان الله تعالى أمره بالزواج منها إذا طلقها زيد فقال الله تعالى: إن تركت إظهار هذا خشية الناس فترك إضماره خشية الله أحق وأولى، وإنَّ العرب كانوا ينزلون الأدعياء منزلة الأبناء في الحكم فأراد الله نسخ ما كان عليه أهل الجاهلية من تحريم زوجة الدعي والذي يؤيد هذا التأويل: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً﴾(الاحزاب ٣٧)[١٧٨].

قال السيد الطباطبائي: من ذلك يظهر إنَّ الذي كان النبي يخفيه في نفسه هو ما فرض الله له إنَّ يتزوجها لا هواها وحبه الشديد لها كما يقول بعض المفسرون والتعبير في ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ دليل على ان هذا الزواج كان زواجاً بأمر الله[١٧٩]. وذكر ابن الأثير في تأريخه: إنَّ زينب كانت تفتخر بهذا الأمر سائر زوجات النبي صلى الله عليه وآله حيث تقول: زوجكن أهلكن وزوجني الله في السماء[١٨٠].

قال الطبرسي فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وما أولم –أي قدَّم الطعام– على امرأة من نسائه مثل ما أولم عليها ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللَّحم حتى امتد النهار[١٨١].

وهناك دلائل واضحةعلى تنزيه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بغض النظر عن العصمة والنبوة وهي:

١. إنَّ زينب كانت بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله وقد تربيا وكبرا معاً في محيط عائلي تقريباً والنبي صلى الله عليه وآله هو الذي خطبها بنفسه لزيد وإذا كان لزينب ذلك الجمال فلم يكن جمالها خافياً عليه.

٢. إنَّ زيداً عندما كان يراجع النبي صلى الله عليه وآله لطلاق زوجته زينب كان النبي ينصحه

مراراً بصرف النظر عن هذا الأمر وهذا بنفسه شاهد آخر على بطلان هذه الإدعاءات.

٣. إنَّ القرآن الكريم أوضح الهدف من الزواج بصراحة لئلا يبقى مجال لأقاويل أخرى.

٤. إنَّ هذا الزواج تم تنفيذه كواجب شرعي يجب عنده طرح كل الاعتبارات الشخصية جانباً من أجل الله تعالى ليتحقق هدف مقدس من أهداف الرسالة وإن كان ثمن ذلك جراحات اللسان التي يلقيها جماعة المنافقين في اتهاما تهم للنبي ﷺ وكان هذا هو الثمن الباهض الذي دفعه النبي. -ومازال يدفعه الى الآن - في مقابل طاعة أمر الله سبحانه وإلغاء عرف خاطئ وسنة مبتدعة[١٨٢].

يقول: (وول ديورانت) في موسوعته التاريخية: «كان محمدٌ من أعظم عظماء التأريخ فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب عاش في دياجير الهمجية، وحرارة الجو، وجدب الصحراء، وقد نجح في هذا الغرض نجاحاً لا يدانيه أي مصلح آخر في التأريخ كُلَّه، كانت بلاد العرب لما بدا دعوته صحراء جرد اء تسكنها قبائل من عبدة الأوثان قليل عددها متفرقه كلمتها، وصارت عند وفاته أمة متماسكه، وقد كبح جماع التعصب والخرافات وأقام فوق اليهودية والمسيحية ودين بلادة القديم دينا سهلاً واضحاً، واستطاع في جيل واحد أن ينتصر في مئة معركة وفي قرن واحد أن ينشئ دولة عظيمة وأن يبقى إلى يومنا هذا قوةً ذات خطرٍ عظيمٍ في العالم»[١٨٣].

وبهذا القدر من الروايات نكتفي نرجو أن نكون قد وفقنا في ذلك فان كان هناك خللا فلا أحد يدعي الكمال ، فالكمال لله وحده، وأن يسجل هذا البحث المتواضع

في سجل أعمالنا، وأن يثيب الباحث والقارئ في دفاعهم عن أنبياء الله **(صلوات الله عليهم أجمعين)**، كذلك إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام الذي هو واجب أخلاقي بقدر ماهو واجب إنساني وتشريعي وتكويني والحمد لله رب العالمين.

نتائج البحث

١. إنَّ جميع الفرق الاسلامية أقَرَّت عصمة الأنبياء بعد البعثة ولاخلاف فيها وعليه إجماع الفرق الإسلامية إلاما شذ من أهل الحشو.

٢. إنَّ الأنبياء منزهون عن الصغائر والكبائر وهورأي الإمامية والشافعية والحنفية والظاهرية وأغلب الفرق الإسلامية باستثناء المعتزلة الذين جوزوا الصغائر على الأنبياء(١٨٤).

٣. انفردالإمامية بعصمتهم قبل النبوة وكذلك بعدها من الصغائر والكبائر بل عن كل ما لايليق بهم كالتبذل بين الناس من أكل في الطريق أوضحكٍ عالٍ(١٨٥).

٤. اختلفوا في مدرك وجوب العصمة فذهب الإمامية والمعتزلة وبعض الأشعرية ومنهم إمام الحرمين الجويني، إنَّ الدليل هو الشرع والعقل، بينما يرى محققي الشافعية والحنفية إنَّ الدليل هو السمع(١٨٦).

٥. كان منهج الإمام الرضا عليه السلام في إثبات مايرى هو منهج آبائه عليهم السلام مرةً تفسير القرآن بالقرآن وهو من أرقى مناهج التفسير وهذا واضح كما في قصة آدم وإبراهيم عليهما السلام ومرة يصحح ماورد من قراءات للآية بل الكلمة من ايه كما في قصة نوح عليه السلام ومرة يرجع في إثبات رأيه إلى أنواع الخطاب في اللغة العربية كما في إثبات عصمة نبينا محمد صلى الله عليه وآله (الآية ٤٣ التوبة) يقول عليه السلام: **هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي ياجارة**، ثم يستدل بآيات من القران الكريم أيضاً لإثبات

ذلك، وهذا ليس بالغريب منهم ورثة القرآن وحملته وفي بيوتهم نزل القران، ولن يفترق عنهم فهم أحد الثقلين كما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنِّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي**[١٨٧].

١) ظ.أركان الايمان ،الشيخ وهبي غاوجي:١٣٩
٢) ظ.التشيع نشاته، معالم هاشم الموسوي:١٣٦
٣) عقائد الإمامية، الشيخ المظفر:٤٨
٤) الصحاح، الجوهري: ١/ ٧٤-٧٥؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي العياض: ١/ ١٥٧؛ شرح الإصول الخمسة، عبد الجبار المعتزلي:٣٨٣.
٥) لسان العرب، ابن منظور: ١٥/ ٣٠١-٣٠٢؛ الإقتصاد فيما يتعلق بالإعتقاد، الطوسي: ٢٤٤
٦) أوائل المقالات، الشيخ المفيد: ٧١-٧٢؛ أصول الدين، الغزونوي: ١١٩
٧) الاقتصاد فيما يتعلق الاعتقاد، الطوسي:٢٤٤؛ المسلك في أصول الدين، العلامة الحلي:١٥٣
٨) كشف المراد العلامة الحلي: ٣٧٣؛ شرح الإصول الخمس، عبد الجبار المعتزلي:٣٨٥
٩) أصول الدين،الغزنوي:١٢٠؛ كشف المراد،العلامة الحلي:٣٧٥
١٠) ظ.كشف المراد:٣٧١؛ عقليات إسلامية، مغنيه:٢/ ٢٦٢، قال البراهمة بانتفاء البعثة وهي طائفة تنتسب إلى برهم أحد حكماء الهند القدامى ظ دائرة معارف القران العشرين:٢/ ١٦١؛ موسوعة الأديان في العالم، الديانات القديمة:٩٢
١١) الاقتصاد فيما يتعلق بالإعتقاد، الشيخ الطوسي ٢٤٨؛ كشف المراد العلامة الحلي ٣٧٥
١٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام:٢/ ١٠٦
١٣) ظ الاقتصاد فيما يتعلق الاعتقاد، الطوسي:٢٦٠؛ كشف المراد ، العلامة الحلي:٣٧٦
١٤) عقائد الإمامية، الظفر:٥٢
١٥) عقائد الإمامية، المظفر:٥١؛ مرآة الرشاد، الشيخ عبد الله الماقاني:٢٣-٢٤
١٦) اصول العقيدة في التوحيد والعدل. السيد مهدي الصدر:٢١١
* الفضل بن شاذن: ترجم له النجاشي قال: كان أبوه من اصحاب يونس روى عن أبي

جعفر الثاني وعن الرضا ﷺ وكان أحد أصحابنا الفقهاء المتكلمين وله جلاله في هذه الطائفه وهو في قدره أشهر من أن نصفه، رجال النجاشي:٣٠٧

١٧) اعلام النبوة. الماوردي/ ٣٤؛ شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار:٣٨٣

١٨) حاشية المرجاني: ١/ ١٢؛ الامام الباقر وأثره في التفسير. د حكمت عبيد:٣٠٤

١٩) ظ. اعلام النبوة، الماوردي:٣١؛ الشفاء ،القاضي عياض:١/ ١٥٧؛ شرح الاصول الخمسة: ٣٨٣.

٢٠) ظ.اعلام النبوة، الماوردي:٣٤

٢١) ظ.التعريفات الجرجاني:١١٣-١١٤؛ إرشاد الأنام في عقائد الإسلام، محمد صالح البغدادي: ١٢٣

* قطرب: هو محمد بن المستنير المعروف بقطرب مولى سلم بن زياد وكان حافظا للغة كثير النوادر والغريب عالما ثقة فيالطبقهالسابعه من سكان البصره وكان معلما لولد أبي دلف العجلي من شيوخه يونس بن حبيب وسيبويه وهو الذي سماه قطرباً حين كان يراه بالسحار جالسا على بابه، فيقول: إنما أنت قطرب ليل والقطرب دويبةتدب في الارض ت/ ٢٠٦هـ/ ظ مراتب: النحوبين، ابو الطيب ١٠٩؛ أخبار النحوين البصريين السيرافي: ٤٩؛ طبقات النحويين والبلاغيين، الزبيدي ٩٩-١٠٠؛ البلغة في ائمة اللغة، الفيروز ابادي: ٢٤٧؛ طبقات النحاة واللغويين ابن قاضي شهبة:٢٥٩

٢٢) ظ.التعريفات الجرجاني: ١١٣-١١٤؛ الشفا في حقوق المصطفى، القاضي عياض: ١٥٧-١٥٨.

٢٣) ظ. تفسير البيان: ٢/ ٢١١

٢٤) ظ. التعريفات الجرجاني: ١١٤.

** محمد بن السائب بن بشر الكلبي من قضاعة،نسابةراويةعالم بالتفسير وأخبار العرب شهد وقعة دير الجماجم مع ابنالاشعث وصنف في التفسير وهو ضعيف الحديث (ت، ١٤٦هـ) ظ الاعلام، الزركلي٦/ ١٢٣؛ تهذيب التهذيب، ابن حجر: ٩/ ١٧٩، قال يعلى المحاربي: كنت اختلفت اليه فسمعته يقول مرضت مرضة فنسيت ماكنت احفظ فاتيتآل محمد ﷺ فتفلوا في فيه فحفظت ماكنت نسيته، فتركته.الافصاح عن أاحوال الرواة الصحاح، محمد حسن المظفر: ٣/ ٤٣٥.

٢٥) ظ.الكافي:١/ ٩٣ح٤٣٧ وح ٤٣٩ فيه تفصيل أكثر؛ بصائر الدرجات: ٢/ ٢٠٩ ح١٠

٢٦) ظ. أوئل المقالات، الشيخ المفيد:٤٩

٢٧) ظ.اعلام النبوة ،الماوردي:٣٩

٢٨) ظ.الميزان في تفسير القران، السيد الطباطبائي:١٤/ ١٠٧

٢٩) الكافي:٩٣ ح٤٣٨؛ بصائرالدرجات: ٢/ ٢١٠

* زرارة بن اعين: ترجم له اغلب علماء الرجال: قال النجاشي ابو الحسن شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدمهم وكان قارئا فقيها متكلما اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقا فيما يرويه ظ رجال النجاشي:١٧٥؛ رجال الطوسي: ١٣٦

** الحسن بن العباس بن المعروف: ترجم له النجاشي والطوسي قالا عنه: قمي ثقة صحيح له كتاب الاداب من رجالات الامام الرضا عليه السلام مولى جعفر بن عمران بن عبدالله الاشعري، رجال النجاشي: ٢٨١؛ رجال الطوسي: ٣٦١

٣٠) تاريخ القران: ٢٦

٣١) مجمع البيان، الطبرسي: ٨/ ٥٨٣؛ تاريخ القران، د.محمد حسين الصغير:٢٧

٣٢) تاريخ القران د محمد حسين الصغير ٢٧ والرواية: صحيح البخاري ١/ ٤ باب كيف بدء الوحي ح٣

٣٣) م.ن والصفحة.

٣٤) الإمام الرضا عليه السلام وقيادة الامة، د.محمد حسين الصغير:١٣٣

٣٥) أصول الدين، البغدادي: ١٦٨

٣٦) م.ن.ص؛ كشف المراد، العلامة الحلي:٣٧٥

٣٧) شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار:٥٧٣؛ كشف المراد:٣٧٦؛ ولمزيد من التوسع ظ.تفسير المنار: ٧/ ٥٠٩

٣٨) الفقه الأكبر ، شرح الملا علي القاري: ٨٨-٨٩.

٣٩) أوائل المقالات، الشيخ المفيد:١٥٠؛ الاقتصاد فيما يتعلق الاعتقاد ،الطوسي:٢٦٥؛ كشف المراد:٣٧٥-٣٧٩.

٤٠) عقائد الامامية، الشيخ المظفر:٥٤

* علي بن محمد بن الجهم:اعلن توبته امام الرضا عليه السلام في ان يقول في أنبياء الله السوء مرة ومرة أخرى نقل كلام المامون بحق الامام الرضا وهو يقول لمحمد بن جعفرالصادق عليه السلام: ان ابن اخيك من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين قال فيهم صلى الله عليه وآله :**ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كباراً**، قالا لصدوق: هذا حديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع بغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام . عيون أخبار الرضا: ١/ ١٧٣و١٧٢ ونقل عن المسعودي: إنَّه بلغ من نصب علي بن محمد بن الجهم: إنَّه كان يلعن أباه، فسئل عن ذلك، فقال: بتسميتي علياً.ظ.مناقب بن اشوب:٣/ ٢١٥؛

معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١٢/ ٣٢٣و١٣/ ١٤٢-١٤٣

٤١) عيون أخبار الرضا:١/ ١٧٠ هكذا وردت الرواية ولعل فيها تصحيفاً أو نقصا من النساخ. ظ. الإمام الرضا و قيادة الأمة، د.محمد حسين الصغير: ١٩٠

٤٢) عيون أخبار الرضا:١/ ١٧٤-١٧٥؛ الإحتجاج:٢/ ١٧١

٤٣) الاحتجاج:٢/ ١٧١، وقد ذكرعقيدهالإماميةفي النبي والإمام عليه السلام ظ. الحاشية

٤٤) ظ.تفسير البيان،الطباطبائي:١/ ٣٦؛ الامام الرضا د. الصغير:١٩٢

٤٥) ظ. تفسير التبيان، الطوسي:١٦/ ٢١٧

٤٦) ظ. نهج البيان، الشيباني: ٣/ ٣٤٥؛ كشف المراد، الحلي:٣٧٥

٤٧) ظ. تفسيرالتبيان، الطوسي: ١٦/ ٢١٧

٤٨) ظ. تفسير الميزان، الطباطبائي:١٤/ ١٨٠

٤٩) ظ. تفسير البيان، الطباطبائي: ١/ ١١٢؛ تفسير الميزان: ١/ ١١٠؛ العقائد الإسلامية، د. محمد جواد ملك: ٢٦٤

٥٠) تنزيه الأنبياء، الشريف المرتضى:٣٥؛ مجمع البيان، الطبرسي: ١/ ٢٠٨

٥١) أنوار التنزيل، البيضاوي:٢/ ٦٠؛ معالم التنزيل، البغوي: ٣/ ٦٠؛ الجامع لاحكام القران، القرطبي: ١/ ١١٤، ١٦٩-١٧١؛ فتح القدير-الشوكاني: ٣/ ٤٨٣؛ روح المعاني، الالوسي: ٦/ ٥٨٣

٥٢) الموافقات:٢/ ٢٩٩

٥٣) ظ. تنزيه الانبياء، السبتي الاموي: ٦٠-٦٧؛ تفسير المنار، محمد رشيد رضا: ٨/ ٣٥٤

٥٤) ظ. روح المعاني: ٦/ ٥٨٣

٥٥) ظ. مدارك التنزيل: ٢/ ٧٦-٧٧؛ الكشاف: ٣/ ٩٤؛ محاسن التاويل، القاسمي: ٧/ ١٥٢

٥٦) ظ. التفسيرالكبير:٢٢/ ١٢٨؛ الجامع لاحكام القران، القرطبي: ١١/ ١٦٩-١٧١

٥٧) تفسير الكاشف:١/ ٨٨ و ٥/ ٢٥٠

٥٨) مواهب الرحمن:١/ ٢٠١-٢١٥

٥٩) التبيان: ٧/ ٢١٧

٦٠) تفسير العياشي: ٢/ ١٦٠؛ علل الشرائع: ١/ ٣٠-٣١ ، كيف يقرؤن الآية في ابن نوح.

٦١) الدر المنثور-السيوطي: ٣/ ٣٢٥-٣٢٦؛ إملاء ما من بة الرحمن، العكبري: ٢/ ٤٠ جامع القراءات ، د عبد اللطيف الخطيب: ٤/ ٦٧

٦٢) ظ.حاشيه تفسير العياشي:٢/ ١٦٠؛ تفسير التبيان، الطوسي:١٢/ ٤٩٤

٦٣) تفسير الصافي: ٢/ ٤٥٠؛ بحارالأنوار،المجلسي: ٤٩/ ٢١٩، ح٣

٦٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٥٨

٦٥) ظ. تفسير التبيان: ١٢/ ٤٩٤؛ الدر المنثور: ٣/ ٣٢٦

٦٦) تنزيه الأنبياء السيد المرتضى: ٤٤؛ التبيان/ الطوسي: ١٢/ ٤٩٥؛ تفسير الخازن: ٢/ ٤٨٧

٦٧) الدرالمنثور-السيوطي: ٣/ ٣٢٦

* الحسن بن علي الوشاء: ترجم له النجاشي وقال: بجلي الكوفي وهو ابن ثبت الياس من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة روى عن جده الياس، قال لما حضرته الوفاه قال: فاشهدوا علي وليست ساعه كذب هذه الساعه سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: **والله لايموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الائمة فتمسه النار**، الرجال: ٣٩/ ت٨٠ وترجم له الطوسي وعده من أصحاب الرضا، رجال الطوسي/ ٣٥٦

٦٨) ظ. تنزيه الأنبياء، المرتضى: ٤٣؛ التبيان: ٥/ ٥٦٦؛ نهج البيان: ٣/ ٨٥؛ تفسيرالكشاف: ٢/ ٣٧٧؛ فتح القدير: ٢/ ٦٤٠؛ تفسير ابي السعود: ٣/ ٣١٧؛ التفسير الكبير: ١٨/ ٢؛ مجمع البيان: ٥/ ٢١٤-٢١٥

٦٩) ظ. تنزيه الانبياء، السبتي:٧٠؛ تاويلات أهل السنة: ٦/ ١٣٦؛ روح المعاني: ٤/ ٢٦٦؛ التفسير الكبير: ١٨/ ٢؛ مجمع البيان: ٥/ ٢١٥

٧٠) ظ. تفسير الميزان:١٠/ ١٨٤-١٨٥

٧١) المصدر نفسه

٧٢) ظ. تاريخ دمشق، لابن عساكر:١/ ١٥٠؛ السيره النبوية، لابن هشام: ٣/ ١٩٢،١٨٤؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٥٠-٥١؛ امتاع الاسماع، للمقريزي:٢٣٥

٧٣) ظ. روح المعاني، الالوسي: ٤/ ٢٦٦؛ والبيت الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني: ٢١٥ رقم البيت: (٣٤)

٧٤) ظ. تفسير الأمثل، ناصر المكارم الشيرازي: ٦/ ٣٧٧

٧٥) ظ. القران والعقل ، العراقي: ٢/ ٣١٢

٧٦) الكافي، الكليني: ٢/ ٦٤

*سلمان المحمدي: كان من رؤوس الصحابة وأقطابهم علم وتقى وجهادا وكان عند رسول الله صلى الله عليه وآله الخليل الأثير. ظ. الاستيعاب، لابن عبد البر: ٢/ ٥٦ روى ابو بريده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله: **أمرني ربي بحب أربعة، وأخبرني إنَّه يحبهم وهم علي وسلمان وابو ذر والمقداد**، ظ. سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٩؛ مسند احمد بن حنبل: ٥/ ٣٥١؛ تهذيب التهذيب،

ابن حجر: ١/ ٢٨٦، وعن الامام علي عليه السلام قال: **أنا سابق العرب وسلمان سابق الفرس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط**، ظ. أسد الغابة، ابن الاثير: ٣/ ٣١؛ سيرة أعلام النبلاء، الذهبي: ١/ ٣٤٩؛ المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٢٨٥

٧٧) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢/ ٥٣

٧٨) تفسير العياشي:١/ ١٦٣

٧٩) المحاسن: ٢٤٧

٨٠) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٧٦؛ الاحتجاج: ٢/ ١٧٢

* علي بن أسباط: ترجم له النجاشي، قال: كوفي ثقه وكان فصيحا جرى بينه وبين علي بن مهزيار رسائل في رجعوا فيها الى ابي جعفر الثاني عليه السلام فرجع علي بن اسباط عن ذلك القول وتركه ، وقد روى عن الرضا عليه السلام من قبل ذلك وكان أوثق الناس وأحَدَّهم لهجةً، رجال النجاشي،٢٥٢، ت٦٣٣؛ رجال الطوسي: ٣٦٠ و ٣٧٦

** صفوان بن يحيى: ترجم له النجاشي: كوفي ثقة، عين، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام وروى هو عن الرضا عليه السلام رجال النجاشي:١٩٧، ت ٥٢٤، وترجم له الطوسي: قال عنه وكيل الرضا ثقه، وعده من رجال الائمة الثلاث الامام الكاظم الرضا والجواد (**سلام الله عليهم أجمعين**): رجال الطوسي: ٣٣٨و ٣٥٩و٣٧٦.

٨١) علل الشرائع: الصدوق: ١/ ٣٣

٨٢) البحر المحيط لابي حيان الاندلسي: ٢/ ٢٩٩-٣٠٠

٨٣) تفسير الميزان:١/ ٣٥٤

٨٤) ظ. تنزيه الأنبياء، المرتضى:٥٦؛ التبيان، الطوسي:٣/ ٤٦٤؛ مجمع البيان، الطبرسي: ٢/ ١٧٧

٨٥) تنزيه الأنبياء، السبتي: ٨٨؛ تفسيرالكشاف، الزمخشري: ١/ ٣٣٧

٨٦) تنزيه الأنبياء، المرتضى:٥٦؛ التبيان: ٣/ ٤٦٤

٨٧) في ظلال القرآن، سيد قطب:١/ ٤٥

٨٨) تفسير التبيان: ٣/ ٣٢٧؛ مجمع البيان: ٢/ ٤٨٨؛البيت لجرير ديوانه:١٠٢، رقم البيت (١٤)

٨٩) ظ. أنوار التنزيل: ١/ ١٣٧؛ تفسيرالكشاف: ١/ ٣٠٤-٣٠٥؛ في ظلال القرآن: ١/ ٤٥؛ جامع البيان: ٣/ ٣٥

٩٠)

٩١) تنزيه الانبياء: ٥٧؛ مجمع البيان: ٢/ ١٧٧؛تاويلات أهل السنة: ٢/ ٢٤٩؛ تفسير الاصفى: ١/ ١٢٤-١٢٥

٩٢) خ

٩٣) تنزيه الانبياء، المرتضى: ٥٧؛ تفسير التبيان؛ الطوسي:٣/ ٤٦٥

٩٤) تنزيه الانبياء، المرتضى:٥٧

٩٥) تفسير البيان: ٢/ ١٢١؛ تفسير الميزان: ١٢/ ٣١٨ والحديث في معاني الاخبار، الصدوق: ١٢٧، ح١

٩٦) ظ. مواهب الرحمن، السيد السبزوراي: ٤/ ٢٨٣-٢٨٤؛ تفسير الصافي: ١/ ٢٥٩ والأحاديث الواردة.

٩٧) مسائل الرازي من غرائب آي التنزيل، محمد بن أبى بكر الرازي:٢٠

٩٨) السرب: الحفيرة تحت الارض، حجر الوحش: أي الكهف - المنجد في اللغة، لويس معلوف: ٥٤٦

٩٩) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١/ ١٧٥؛ الاحتجاج: ٢/ ١٧٢

١٠٠) آيات العقائد ، السيد ابراهيم الحجازي: ١٩٢-١٩٣.

١٠١) تنزيه الانبياء. السبتي:٧٨؛ العقيدة من خلال الفطرة ، الشيخ جوادي آملي:١٤٨

١٠٢) أنوار التنزيل ، البيضاوي: ١/ ٣٠٨؛ تفسير القران العظيم ، ابن كثير: ٢/ ١٦٩

١٠٣) التفسير الكبير، الفخر الرازي: ١٣/ ٥١

١٠٤) تأويلات أهل السنة، الماتريدي: ٤/ ١٣٩ صلى الله عليه وآله تفسير المنار: ٧/ ٥٥٨؛ تفسير الكاشف، مغنيه: ٣/ ٢١٤

١٠٥) ظ: تفسير الكشاف، الزمخشري:٢/ ٣٨؛ في ظلال القران، سيد قطب: ٣/ ٢٨٧-٢٩٣

١٠٦) مجمع البيان: ٤/ ٤٠٤

١٠٧) ظ: تنزيه الانبياء: ٤٨ ولمزيد التوسع ظ: تأويلات أهل السنة، الما تريدي: ٤/ ١٣٩؛ روح المعاني: ٣/ ١٨٧-١٩٢

١٠٨) تفسير الصافي: ٢/ ١٣٣؛ تفسير الاصفى:١ / ١٢٤-١٢٥

١٠٩) ظ.الميزان: ٧/ ١٥٣ -١٥٨ تفسير البيان: ٤/ ٨٩،٩٥

١١٠) عيون أخبار الرضا عليه السلام:١/ ١٧٦-١٧؛ الاحتجاج: ٢/ ١٧٣-١٧٤، والرواية طويلة وقد اختصرت.

١١١) ظ. تنزيه الانبياء - السبتي:٩٩؛ تفسير القران العظيم. ابن كثير: ٢/ ٢٤٢؛ قصص

الانبياء، ابن كثير ٣٨٢-٤٠٣

١١٢) ظ.تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني:٤/ ٨٤؛ تفسير الكاشف، مغنيه: ٦/ ٥٥

١١٣) تنزيه الانبياء المرتضى ١٠٣-١٠٥؛ تفسير الكاشف، مغنية: ٦/ ٥٥

١١٤) تفسير الميزان: ١٦/ ١٥، ولمزيد من التوسع ظ. تفسير الصافي: ٤/ ٨٤ وآثر عن أهل البيت عليهم السلام

١١٥) تنزيه الانبياء، المرتضى: ١٠٣-١٠٥

١١٦) ظ تفسير الميزان: ١٥/ ٢٠٩؛ البيت لعمرو بن كلثوم الشاعر التغلبي -ظ المعلقات السبع- الزوزني / ١٧٦، رقم البيت (٥٣)

١١٧) ظ. تنزيه الأنبياء ، السبتي / ١٠٣؛ تفسير الميزان: ١٥ / ٢٠٩ -٢١٠

١١٨) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٧٨؛ الاحتجاج: ٢/ ١٧٤ -١٧٥

١١٩) الرواية بإختصار والرواية ذكرها الصدوق في التوحيد: ١٢٢ وفي بحار الأنوار؛ المجلسي ٢١٨/١٣

١٢٠) تفسير الصافي: ٢/ ٢٣٥ -٢٣٦ والحديث في نهج البلاغة: ٢٨٥: الخطبة: ١٧٨

١٢١) الكافي، الكليني: ١/ ٥١٢ ح ٢٦٢؛ التوحيد، الصدوق:١٠٩ح ٦؛ الإختصاص، المفيد: ٢٣٥

١٢٢) تفسير العياشي: ١/ ٣١؛ تفسير علي بن ابراهيم / ١٨٧

١٢٣) ظ. مقالات الاسلاميين، الاشعري، ٢١٣-٢١٧؛ الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد: ٧٤؛ شرح الاصول الخمسة، عبد الجبار المعتزلي: ٢٢٣؛ كشف المراد، الحلي: ٣٢١

١٢٤) ظ. الوافي في شرح الكافي ،الفيض الكاشاني: ١/ ٦٩.

١٢٥) تنزيه الانبياء، المرتضى:١١٣؛ الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد،الطوسي:٧٧

١٢٦) ظ. التفسير الكبير، الفخر الرازي: ٣/ ٨٩ ولمزيد من التوسع: ظ.موسوعة السيد عبد الحسين: ٤/ ١٥ -٣١ مناقشة مسالة الرؤية.

١٢٧) الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد:٧٧؛ شرح الأصول الخمسة: ١٥٦؛ رؤية الله بين التنزيه والتشبيه: ٧٢-٧٩

١٢٨) ظ. تفسير الميزان: ٤/ ٢٩٧؛ تفسير البيان: ٤ / ٢٩٩-٣١٢

١٢٩) ظ. تنزيه الأنبياء المرتضى.٥٧؛الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، الطوسي:٧٧

١٣٠) التفسير الكبير: ٣/ ٦٨ -٧٧

١٣١) ظ.الكشاف – الزمخشري: ٢/ ١٥٣-٨٥٧ ولمزيد من التوسع ظ تفسير الميزان ٨/ ٢١٤-

٢١٩؛ موسوعة السيد عبد الحسين الموسوي، ٤/ ١٥-٣١، ورده على الفخر الرازي.

١٣٢) ظ. تنزيه الأنبياء ، المرتضى:١١٧

١٣٣) علل الشرائع: ١/ ١٢٢-١٢٣

١٣٤) تفسير الصافي:٥/ ١٨-١٩

١٣٥) تفسير علي بن ابراهيم:٥٩٨

١٣٦) تفسير الصافي: ٥/ ١٩.

١٣٧) تفسير الميزان: ١٨/ ١٧٩

١٣٨) زاد المسير: ٧/ ٣٩٢ -٣٩٣؛ الجامع الاحكام القران: ١٦ / ٢٢٠-٢٢١

١٣٩) أنوار التنزيل: ٢/ ١٤٦؛تفسيرالكشاف: ٤/ ٣١٣؛ تفسير الميزان: ١٨/ ١٧٩

١٤٠) تفسير القران العظيم، ابن كثير: ٦/ ٣٠٧

١٤١) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٧٩؛ الاحتجاج: ٢/ ١٧٥

١٤٢) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٧٥

١٤٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٨٤-١٨٥؛ تفسيرعلي بن إبراهيم: / ٢٧٩-٢٨٠

١٤٤) تفسير العياشي: ٢/ ١٨٣-١٨٤

١٤٥) تفسير الصافي: ٣/ ١٣ -١٥

١٤٦) ظ. تنزيه الانبياء ، المرتضى:٧٨

١٤٧) الكشاف، الزمخشري: ٣/ ٥٩؛ معاني القران ،النحاس: ٣/ ٤١٢

١٤٨) ظ. تفسيرالقران العظيم، ابن كثير: ٢/ ٤٥٨-٤٥٩؛ قصص الانبياء، ابن كثير:٢٤٥

١٤٩) تنزيه الانبياء:٤٤؛ انوار التنزيل: ١/ ٤٨٠؛ التفسير الكبير، لابن تيميه: ٥/ ٧٧-٧٨

١٥٠) ظ.التفاسير السابقة؛ اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي: ١١/ ١٤؛ تفسير المراغي: ١١/ ١٢٨؛ متشابه القرآن ،القاضي عبد الجبار الهمداني: ٢/ ٣٩١؛ تفسير القران، ابن عربي: ١/ ٥٩٥

١٥١) الدر المنثور: ٤/ ٢٢ -٢٤؛ تفسير الصافي:٣/ ١٣-١٤

١٥٢) الكشف والبيان:٣/ ٣٥

١٥٣) تنزيه الانبياء، المرتضى:٨١؛ دراسات فنية في القصص القرآني. د. محمود البستاني: ٢٢٠ وما بعدها

١٥٤) تنزيه الانبياء، المرتضى:٨١؛ تأويلات، هل السنة: ٦/ ٢٢٥ -٢٢٧؛ التفسير الكبير:

١٨/ ٩٣؛ روح المعاني: ٤٠٥ -٤٠٦؛ اللباب في علوم الكتاب: ١١/ ٦٤؛ تفسير البيان: ٦/ ٥٠؛ تفسير الميزان:١١/ ١١٨ -١٢٢ واستدلاله بروايات الامام الرضا عليه السلام على تنزيه وتبرئة يوسف عليه السلام

١٥٥) ظ. التفاسير السابقة

١٥٦) تفسير العياشي: ٢/ ١٨٦-١٨٧

١٥٧) عيون أخبار الرضا:١/ ١٧٨؛ الاحتجاج: ٢/ ١٧٦

١٥٨) تفسيرعلي بن ابراهيم: ٢٣١-٢٣٢

١٥٩) تفسير الصافي: ٢/ ٣٤٥ -٣٤٦

١٦٠) تنزيه الانبياء، المرتضى /١٥٨؛ التبيان ، الطوسي: ١٠/ ٢٢٧؛ مجمع البيان ،الطبرسي: ٥/ ٤٥؛ تفسير البيان، السيد الطباطبائي:٥/ ١٣٨

١٦١) التبيان، الطوسي: ١٠/ ٢٢٨

١٦٢) مجمع البيان: ٥/ ٤٦

١٦٣) تفيسر الكشاف: ٢/ ٢٦١-٢٦٢

١٦٤) عقيدة الشيعة، دونا لدسن / ٣٥، ولمزيد من التوسع ظ. تاريخ الإمامية د. عبد الله فياض:١٥٦

١٦٥) ظ. الميزان في تفسير القران، السيد الطباطبائي:١٠/ ١٢٩

١٦٦) ظ. الاتقان في علوم القران، السيوطي: ٣/ ٨٢

١٦٧) التفسير الكبير: ١٦/ ٨٧٤

١٦٨) الميزان: ٩/ ٢٤٠ – وقد استدل بروايات الإمام الرضا عليه السلام وانها تنطبق وتستقيم مع ظاهر الحال مع الانبياء الكرام عليهم السلام.

١٦٩) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٨٠؛ الاحتجاج:٢/ ١٧٥ والرواية طويلةوقد اختصرت. ظ. العلويون أتباع اهل البيت عليهم السلام. محمد الباديانى ،: ٣/ ٣٣١-٣٣٢.

١٧٠) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٧٢

١٧١) تفسير علي بن ابراهيم:٤٤٧

١٧٢) تفسير الصافي: ٢/ ١٩١ -١٩٢

١٧٣) حضارة العرب د. غوستاف لوبون:١١٢

١٧٤) سفر صموئيل الثاني الاصحاح:١١ / ١٢ القصة المزيفة التي حكمتها التوراة عن النبي داود ولمزيد من التوسعظ. عيون اخبار الرضا: ١/ ١٧٢ و ١٧، دفاع الامام الرضا عليه السلام

عن الانبياء وعن النبي الله داود عليه السلام

١٧٥) تفسير الكشاف: ٣/ ٥٤٩

١٧٦) صحيح مسلم: ١/ ١١٠؛ مسند أحمد: ٦/ ٢٤١.

١٧٧) تفسير الكشاف: ٣/ ٥٤٩

١٧٨) ظ. تفسير التبيان، الطوسي: ٢٠/ ٣٤٤-٣٤٥؛ مجمع البيان، الطبرسي: ٨/ ٤٦٥؛ نهج البيان، الشيباني: ٤/ ٢٢٦.

١٧٩) ظ. تفسير الميزان: ١٦/ ٢٦٠ -٢٦٤

١٨٠) الكامل في التاريخ، ابن الاثير: ٢/ ١٧٧

١٨١) مجمع البيان: ٨/ ٤٦٨

١٨٢) ظ. الامثل في تفسير القران، ابن مكارم الشيرازي: ١٠/ ٤٥٩؛

١٨٣) قصه الحضارة عصر الايمان ،ول ديورانت: ١٣/ ٤٧

١٨٤) ظ. كشف المراد:٣٧٥؛ الفقه الاكبر، المله علي القاري:٨٨-٨٩؛ إرشاد الفحول، الشوكاني:١/ ١٦٣؛ شرح الأصول الخمسه، عبد الجبار المعتزلي: ٥٧٣

١٨٥) ظ. على سبل المثال: عقائد الامامية، الشيخ المظفر:٥٤

١٨٦) ظ. المصدر السابق على سبيل المثال؛ إرشاد الفحول ، الشوكاني: ١/ ١٦٣

١٨٧) ظ. مصادر الحديث. الأصول العامة للفقه المقارن. محمد تقي الحكيم: ١/ ١٥٨-١٥٩

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١) أخبار النحو بين النحويين البصريين السيرافي ابو سعيد الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٤ ه) تح: افرنس كر نكور المطبعة الكاثوليكية بيروت عام ١٩٣٦م

٢) ارشاد الانام في عقائد الاسلام البغدادي محمود صالح، دار عباده، دار البرائة – ط١ ١٤٠٥ه ١٩٨٥م.

٣) إرشاد الفحول، الشوكاني، الامام الحافظ محمد بني علي (ت ١٢٥٠ه) منشورات محمد علي البيضون بيروت لبنان، ط١، ١٤١٤-١٩٩٩ م.

٤) أركان الايمان، غاوجي الشيخ وهبي سليمان الالباني، مؤسسة الرسالة بيروت ط١٤٠٤ ,٣ ه ١٩٨٤م.

٥) أسد الغابة، ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠ه) دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، بلا ت.ط.

٦) أصول الدين، الغزنوي الشيخ جمال الدين احمد بن محمد الحنفي (ت. ٥٩٢ ه) تح: د. عمر وفيق الداقوق دار البشائر الاسلامية، ط١، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م

٧) أصول الدين الإسلامي، البغدادي أبو بكر أحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ه) ط١ مطبعة السعادة القاهرة ١٩٣١م.

٨) أعلام الدين في صفات المؤمنين الديلمي الحسن ابن ابي الحسن (من اعلام القرن الثامن الهجري) تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١ ١٤٠٨ه

٩) أعلام النبوة، الرازي ابو حاتم احمد بن حمدان (ت٣٢٢ه) تح: صلاح الصاوي ايران ط١ ١٣٨١ه.

١٠) أعلام الورى، الطبرسي، ابو علي الفضل ابن الحسن تح: مؤسسة اهل البيت عليهم السلام مطبعه احياء التراث العربي ط١، ١٤١٧ه -١٩٩٦م

١١) الاحتجاج، الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الفيه، تعليقات: محمد باقر الموسوي الخرساني، مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان، ط١١، ١٤٢٥ه -٢٠٠٤ م.

١٢) الأحكام السلطانية، الفراء، أبي يعلى محمد بن الحسين الحنبلي (ت ٤٥٨٠ه) ت: محمد حامد الفقي، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان ١٤٢١ه.

١٣) الاختصاص، المفيد، ابي عبد الله محمد بن النعمان العكبري، تح: علي اكبر الغفاري، منشورات جماعه المدرسين، قم، ط٦، ١٤١٨هـ.

١٤) الإرشاد، المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) تح: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة حسين الأعلمي، بيروت، لبنان،ط١٤٢٢،٥هـ - ٢٠٠١م.

١٥) الأصول العامة للفقه المقارن، الحكيم، السيد محمد تقي قدس سره مؤسسة الرسالة الإسلامية بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م.

١٦) الإعلام، الزركلي، خير الدين، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٩٨٤،١م.

١٧) الإفصاح عن رواه الصحاح، المظفر، الشيخ محمد رضا قدس سره (ت-١٣٧٥هـ) تح، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١ ١٤٢٦هـ.

١٨) الاقتصاد في الاعتقاد الغزالي ابي حامد (ت-٥٠٥هـ) تقديم الدكتور علي بو ملحم دار وكتبة الرسول صلى الله عليه وآله بيروت ٢٠٠٢م.

١٩) الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، الطوسي، محمد بن الحسن (ت-٤٦٠ هـ) منشورات جمعية النشر، مطبعة الآداب في النجف الاشرف، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٢٠) الإمام الباقر وأثره في التفسير، الخفاجي، د حكمت عبيد،مؤسسة البلاغ، دمشق، سوريا، ط١ ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٢١) الإمامة والرضا عليه السلام وقيادة الامة وولاية العهد الصغير المتمرس د. محمد حسين علي، في جامعة الكوفة - مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، السنوني المؤسسة العلمية للتجليد، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٢) املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جمع القران العكبري، أبي البقاء عبد بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مصوره عن طبعه الباب الحلبي؛ مصر، ١٣٨٩هـ -١٩٧٠م.

٢٣) أنوار التنزيل واسرار التأويل، البيضاوي الشيخ ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت -٧٩١هـ) منشورات محمد علي البيضوي - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤) اوائل المقالات، المفيد الشيخ أبي عبد الله محمد بن نعمان العكبري (ت - ٤١٢هـ) التقديم: العلامة الزنجاني، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ط٣. ١٣٩٣هـ-١٩٧٢م.

٢٥) آيات العقائد، الحجازي، السيد إبراهيم تح: راميل الكلمكاني ط١ ١٤٢٤هـ

٢٦) البحر المحيط،الاندلسي، أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م

٢٧) البيان في تفسير القرآن الامام الخوئي، أبو القاسم الموسوي ﷺ منشورات دار العلم للإمام الخوئي النجف الاشرف، مطبعه العمال المركزية بغداد ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٢٨) بحار الأنوار، المجلسي، محمد باقر (ت ١١١هـ) مؤسسة الوفاء بيروت ١٤٠٣هـ

٢٩) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ﷺ، الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ) تح: السيد محمد حسين المعلم انتشارات المكتبة الحيدرية، ط، ١٤٢٦هـ.

٣٠) تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي) أبي منصور بن محمد بن محمود (ت- ٣٣٣هـ) تح: د مجدي سلوم، دار الكتب العلمية، مؤسسة محمد علي بيضون، ط١ ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥

٣١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت- ١٢٠٥هـ) منشورات مكتبه الحياه، بيروت.

٣٢) تاريخ القرآن، الصغير، أ.المتمرس. د. محمد حسين علي، دار العلم للملاين، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٣٣) تأريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب، (ت - ٢٩٢هـ)، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف ط٤، ١٣١٤هـ- ١٩٧٤م.

٣٤) التبيان في تفسير القران، الطوسي ابي جعفر محمد بن الحسن، تح: احمد حبيب العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٣٥) تحف العقول عن آل الرسول، الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبه من أعلام القرن الرابع الهجري تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم ط٤

٣٦) التشيع، الموسوي هاشم، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ط ٢، ذو القعدة، ١٤١٧هـ ١٩٩٧ م.

٣٧) التعريفات، الجرجاني، السيد شريف ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي، (ت - ٨١٦ هـ) فهرست: محمد باسل عبود، منشورات محمد علي بيضون، دار

الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط٢ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٨) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين (ت-٧٤٨هـ) تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مكتبة الحرم المكي، مكة، ط١- ١٣٧٤هـ.

٣٩) تفسير الاصفى، الكاشاني الملا الفيض (ت -١٠٩١هـ) مركز الابحاث والدراسات الإسلامية، قم ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٧٦ م.

٤٠) تفسير الأمثل، الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، دار احياء التراث العربي، بيروت / لبنان، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤١) تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقران ، الطباطبائي، السيد محمد حسين (قدس)،تح: ازغر ارادتي، المطبعة اسوه، قم، ١٤٢٤هـ.

٤٢) تفسير الخازن المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بم ابراهيم البغدادي (ت-٧٢٥هـ) ضبط عبد السلام محمد علي شاهين، منشورات محمد علي بيضون، بيروت لبنان، ط١ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٣) تفسير الصافي، الكاشاني، المولى محسن الفيض (ت- ١٠٩١هـ) منشورات مكتبه الصدر طهران، ط٣، ١٣٧٩هـ ش.

٤٤) تفسير العياشي، بن نصر محمد بن مسود بن عباس السلمي السمرقندي، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م

٤٥) تفسير القران، بن عربي، العلامة محيي الدين (ت- ٦٣٨هـ) تح: د - مصطفى غالب، انتشارات: ناصر خسرو، طهران، مطبعة قم.

٤٦) تفسير القران الحكيم الشهير بـ (تفسير المنار) محمد رشيد رضا، مكتبه القاهرة، مصر، ط٤، ١٣٧٩هـ -١٩٦٠م.

٤٧) تفسير القران العظيم، بن كثير، الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت-٧٧٤هـ)، ط٢، ١٤١٤هـ١٩٩٣م دار الخير بيروت.

٤٨) تفسير القمي، علي بن ابراهيم من أعلام القرن الثالث الهجري، تح: محمد الصالحي الانديمشكي، الناشر ذوي القربى، مطبعة ستاره قم المقدسة، ط١، ١٤٣٨هـ.

٤٩) تفسير الكاشف، مغنيه، الشيخ محمد جواد ﷺ، دار الكتاب العربي، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٥٠) تفسير الكشاف، الزمخشري، ابي

القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد (ت- ٥٣٨هـ) ضبط: محمد عبد السلام شاهين منشورات محمد علي بيضون بيروت، ط٣ ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢ تفسير فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم (ت- ٣٢٥هـ) تح: محمد كاظم، وزاره الثقافة والإرشاد الإسلامية طهران، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

٥١) تنزيه الأنبياء، المرتضى، الشريف علم الهدي أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ط١٤١٢هـ ١٩٩١م.

٥٢) لتفسير الكبير، الفخر الرازي، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢.

٥٣) التهذيب، الطوسي، أبي جعفر شيخ الطائفة، (ت - ٤٦٠هـ) دار الكتب الاسلامية، النجف،١٣٧٧هـ.

٥٤) التوحيد لابي منصور الماتريدي دار الجامعات المصرية.

٥٥) التوحيد للشيخ الصدوق، طبع مكتبة الصدوق، ١٤٨٧هـ ش.

٥٦) التوراة الكتاب المقدس، جمعية الكتاب المقدس بيروت لبنان، بولس باسيم، ٧ تش ٢، ١٩٨٨.

٥٧) الجامع لأحكام القران، القرطبي، أبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت-٦٧١هـ) تح: سالم مصطفى البدري، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، ط٢ -١٤٢٤هـ-٢٠٠٤.

٥٨) جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين، السبزواري، محمد بن محمد من أعلام القرن السابع الهجري تح: علاء آل جعفر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٩) جامع البيان عن تأويل آي القران، الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت-٣١٠هـ) مصر، ط ٢-١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٦٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت -١٩١١هـ) بيروت دار الفكر، ط ١، ١٤٠٣هـ.

٦١) السيرة النبوية، بن هشام، ابو محمد عبد الله ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري، (ت - ٢١٨هـ) بيروت، لبنان، دار احياء التراث العربي

٦٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض، القاضي أبو الفضل اليعصبي، (ت-٥٤٤هـ) المكتبة التجارية، مصر.

٦٣) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري، اسماعيل بن حماد، (ت-٣٩٣هـ)، تح: احمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين،

ط٤- ١٤٠٧هـ.

٦٤) العقائد الاسلامية، د. محمد جواد ملك، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١ - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦٥) العقيدة من خلال الفطرة، آملي، الشيخ جواد، مؤسسة الثقلين، دمشق، سوريا، ط١.

٦٦) العلويون هم اتباع أهل البيت، البادياني، محمد النيسابوري، بيروت، لبنان، الإرشاد،ط١- ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٦٧) العين، الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد، تح: د. مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، مطبعة الصدر، مؤسسة دار الهجرة، ايران، ط٢-١٤٠٩هـ.

٦٨) الفرق بين الفرق البغدادي، ابو منصور عبد القار بن طاهر(ت - ٤٢٩هـ) مطبعه المعارف مصر ١٩٥٤م.

٦٩) القاموس المحيط، الفيروز ابادي، القاهرة، ١٩٥٢م.

٧٠) القران والعقل، العراقي، السيد نور الدين الحسيني (ت-١٣٤١هـ) الناشر لينالد فرهنك إسلامي؛ الحاج محمد حسين كوشنابوره.

٧١) الكافي الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب تح: علي اكبر الغفاري، الناشر مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر قم المطبعة ثامن الائمه، ط١ / ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٧٢) الكامل في التاريخ، بن الأثير، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري.

٧٣) الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي، أبي اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت- ٤٢٧هـ) تح: السيد الكروي حسن.

٧٤) الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي (ت- ٧٩٠هـ) شرح الشيخ عبد الله دكران بيروت لبنان ط٧، ١٤٧٦هـ.

٧٥) المبادئ العامة لتفسير القران،الصغير، أ.أ.المتمرس د. محمد حسين علي، مكتب الاعلام الاسلامي، ط٢ ١٣١٣هـ.

٧٦) المحاسن، البرقي،أحمد بن أبي عبد الله، طبع: الأستاذ جلال الدين الأرمولي ١٣٧٠هـ.

٧٧) المنجد في اللغة، لويس معلوف، ط٢، دار المشرق الكاثوليكية، بيروت

٧٨) الميزان في تفسير القران الطبطبائي، السيد محمد حسين: اياد باقر سلمان، بيروت لبنان ١٤٢٧هـ.

٧٩) حضارة العرب، لوبون، د.غوستاف، نقله الى العربية: عادل زغير، طبع بدار احياء الكتب العربية، القاهرة،

عيسى البابي، ط١٩٥٦،٣م.

٨٠) دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية، محمد ثابت الفندي واخرون، دار المعرفة، بيروت.

٨١) دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، دار المعرفة، بيروت.

٨٢) ديوان أبي فراس الحمداني، شرح وضبط: علي العسيلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان ط١- ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٨٣) رجال، الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت -٤٦٠هـ) تح: جواد القيومي، الأصفهاني، طبع مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ.

٨٤) رجال الكشي، محمد بن عمر بن عبد العزيز، تقديم: السيد احمد الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء، ط ١.

٨٥) رجال النجاشي، ابو العباس بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت- ٤٥٠هـ) مؤسسة النشر الاسلامي لجماعه المدرسين، قم، ط١، ١٤٠٧هـ.

٨٦) روح المعاني، الآلوسي، أبي الفضل شهاب الدين، البغدادي (ت- ١٢٧٠هـ) ضبط: علي عبد الباري عطيه، منشورات محمد علي بيضون بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥

٨٧) سيرة اعلام النبلاء، الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت- ٧٤٨هـ) تح: شعيب الأرناؤوط وحسين الاسد، مطبعة ونشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩ -١٤١٣هـ.

٨٨) شرح الأصول الخمسة، المعتزلي، القاضي عبد الجبار بن احمد الهمذاني، (ت- ٤١٥) تعليق: الامام احمد بن الحسين بن ابي هاشم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١ - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠١م.

٨٩) شرح الفقه الاكبر، للملا علي القاري، بيروت، دار الباز، ط١- ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩٠) شرح المعلقات السبع، الزوزني، القاضي ابو عبد الله الحسين، النجف الاشرف، طبعه تجاريه.

٩١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ابن أبي الحديد، (ت-٦٥٥هـ)، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٨هـ.

٩٢) صحيح البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل، دار النشر، بيروت، ط٣ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٩٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري، دار النشر، دار احياء التراث العربي، بيروت، تح: فؤاد عبد الباقي.

٩٤) طبقات النحات واللغويين، ابن قاضي شهبه، ابو بكر بن احمد،

(ت- ٨٥١هـ)، تح: د. محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٤م.

٩٥) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، محمد بن الحسن، (ت- ٣٧٩هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢ -١٩٨٤م.

٩٦) عقائد الامامية، المظفر، الشيخ محمد رضا - عميد كلية الفقه سابقا النجف الأشرف - قدم له: د. حامد حنفي داود استاذ الادب العربي، بكلية الالسن، القاهرة، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر، بيروت، ط٢- ١٣٠٨هـ.

٩٧) عقليات إسلامية، مغنيه، الشيخ محمد جواد قدس سره، تح: الاستاذ سامي الغراوي، مؤسسة دار الكتب الاسلامي، قم، ط١ -١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٩٨) عقيدة الشيعة،د.وايت دونالدسن، مؤسسة المفيد، بيروت، ط١- ١٤١٠هـ -١٩٩٠م

٩٩) علل الشرائع، الصدوق، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، وضع فهارسه السيد محمد تقي الحكيم، رقم الايداع في المكتبة الوطنية، بغداد (١٨٣) لسنة ١٩٨٠م.

١٠٠) عيون أخبار الرضا، الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت- ٣٨١هـ) تقديم الشيخ حسين الأعلمي، منشورات ذوي القربى، قم، مطبعة ستاره، ط١ -١٤٢٧هـ.

١٠١) فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ضبط: احمد عبد السلام، منشورات محمد علي بيضون، بيروت. لبنان.

١٠٢) في ظلال القران، سيد قطب، ط٥- ١٣٨٦هـ -١٩٦٧م.

١٠٣) قرب الاسناد، الحميري، ابي العباس عبد الله بن جعفر من اعلام القرن الثالث الهجري، تح: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٣هـ.

١٠٤) قصة الحضارة، ول ديو رانت، ترجمه محمد بدران، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت، ط١ بالتعاون مع جامعه الدول العربية مركز نشر العلوم تونس.

١٠٥) كتاب الخصال الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت-٣٨١هـ) تصحيح علي اكبر الغفاري مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم، ط٦ / ١٤٢٠هـ.

١٠٦) كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد،

الحلي، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت -٧٢٦هـ)، تعليق السيد ابراهيم الموسوي، قم، ط٢-١٤١٣هـ - محرم الحرام.

١٠٧) لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ)قم ١٤٠٥هـ.

١٠٨) مؤطا مالك، مالك بن انس الاصبحي دار النشر، دار احياء التراث العربي، مصر، تح: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٠٩) مجمع البيان في تفسير القران، الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٦هـ.

١١٠) مختار الصحاح، الرازي محمد بن ابي بكر عبد القادر (ت- لا٦٢٦هـ) دار الكتاب العربي بيروت لبنان ١٩٨١م.

١١١) مرآة العقول المجلسي محمد باقر دار الكتب الإسلامية طهران تح: السيد هاشم الرسول المحلاتي، ١٣٧٩هـ.

١١٢) مسائل الرازي من غرائب آي التنزيل، الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت-٦٦٦هـ) ط١ ١٣٨١هـ.

١١٣) مسند أحمد بن حنبل،ابو عبد الله الشيباني دار النشر مؤسسة قرطبة معد.

١١٤) المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، الحافظ أبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

١١٥) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق تح: علي أكبر، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١١٦) معاني القرآن النحاس، أبي جعفر (ت-٣٣٨هـ) تح: الشيخ محمد علي الصابوني مركز إحياء التراث الإسلامي ط ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

١١٧) معجم رجال الحديث الخوئي السيد ابو القاسم ﷺ، مطبعة الآداب، النجف الاشرف ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١١٨) مناقب الإمام علي أبي طالب، ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، تح: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦هـ.

١١٩) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، الناشر مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، ط١ ١٤٢٦هـ-١٣٨٤ ش -٢٠٠٥م.

١٢٠) منهاج السنه ابن تيميه، أحمد بن عبد الحليم (ت- ٧٢٨هـ) بيروت دار الكتب العلمية.

١٢١) مواهب الرحمن السبزواري، السيد عبد الأعلى مؤسسة التاريخ الاعلى بيروت لبنان ١٤٢٤هـ.

١٢٢) نهج البيان عن كشف معاني القرآن،

الشيباني محمد،بلا.ت.ط.

١٢٣) نيل الأوطار، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، الناشر دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م.

١٢٤) الوافي في شرح الكافي الفيض الكاشاني (ت- ١٠٩١هـ) تح، ضياء الدين الحسيني مكتبه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام اصفهان، ط ١، ١٤٠٦هـ.

١٢٥) وسائل الشيعة العاملي،الشيخ محمد بن الحسن بن الحر (ت- ١١٠٤هـ) تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.